الـــدور التربـــوي والتنويـــري للأزهـــــر الشريـــف فـــــي ضـــوء التحديـــــات المعاصـــــرة

إعـــداد

أ. أحمد أنور السيد سند

معلم لغة انجليزية بمعهد أنشاص الرمل – بلبيس – محافظة الشرقية

حاصل على الماجستير في التربية

إشـــراف

أ.د/ محمود عطا محمد علي

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية – جامعة الزقازيق

أ.د.م/ محمد أحمد عوض البربري

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد

كلية التربية – جامعة الزقازيق

بحث مشتق من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث

الـــدور التربـــوي والتنويـــري للأزهـــر الشريـــف فـــي ضـــوء التحديـــات المعاصـــرة

إعـداد

أ. أحمد أنور السيد سند

معلم لغة انجليزية بمعهد أنشاص الرمل – بلبيس – محافظة الشرقية

حاصل على الماجستير في التربية

إشـراف

أ.د/ محمود عطا محمد علي
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية
كلية التربية – جامعة الزقازيق

أ.د.م/ محمد أحمد عوض البربري
أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية المساعد
كلية التربية – جامعة الزقازيق

مستخلـــص البحـــث

يتعرض الأزهر حالياً لكثير من المغالطات التي تؤثر على صورة الأزهر داخل وخارج مصر، ولهذا يهدف البحث الحالي إلى معرفة أبعاد الدور الوطني والتنويري للأزهر الشريف عبر تاريخه، أدى الأزهر الشريف دوراً ريادياً عبر التاريخ منذ إنشائه، فكان الجامع والجامعة، ومنه تنبعث الجيوش ومنه تخرج الثورات الإصلاحية، وفيه يتربى قادة الأمة وملوكها، كان الأزهر منارة تشع على العالم، منذ عهد الفاطميين، وعهد الولاه الأيوبيين، إلى عهد السلاطين والأمراء من المماليك، ثم عهد الحكم العثمانى، مروراً بالحملة الفرنسية، وأثناء حكم محمد على وخلفائه، والعصر الحديث.

يتسم الفكر التنويري الأزهري بتعددية الآراء وحرية الفكر والتعبير، فوثيقة الأزهر للحريات: وجهت مستقبل مصر نحو غايات نبيلة، فأقرت حقوق شعب مصر في الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية، دعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة، وضمان الحقوق والواجبات لكل أفرادها علي قدم المساواة، الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والمرأة والطفل والتأكيد علي مبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية، اعتبار التعليم والبحث العلمي ودخول عصر المعرفة قاطرة التقدم الحضاري في مصر.

ولقد حارب الأزهر الإرهاب والتطرف الفكري بتصحيح المفاهيم المغلوطة والملتبسة حول قضايا مثل: قضية الجهاد، وقضية التكفير، كما أضاف الأزهر أبعاداً لتجديد الخطاب الديني من خلال امتلاك أدوات التجديد واستيعاب اللغة العربية وقواعدها وأسرارها وكيفية التعامل مع الأدلة الشرعية والتراث الخالد واحترام العلماء والالتزام بآداب الاختلاف والموضوعية في المناقشة والمحاورة.

كما التزم الأزهر على تدعيم صلات الوحدة الوطنية من خلال فتح أبواب الأزهر على مر العصور لأقباط مصر، والإفتاء بجواز تهنئة المسيحين بأعيادهم من باب البِر بهم، كما انشغل الأزهر منذ بنائه بقضية تكوين العقل النقدي.

ونتج البحث عن نتائج أهمها قيام الأزهر بالعديد من الأدوار على رأسها الدور التنويري والوطني منذ إنشائه وحتى الآن، ويوصي البحث الحالي بضرورة التكامل الدعوي بين الأزهر ووزارة الأوقاف فيما يتصل بتدريب الأئمة ونشر المنهج الوسطي.

مقدمة:

كانت وما زالت المساجد منذ بدء الإسلام مراكز للتواصل بين المسلمين وغيرهم، ومنارات إشعاع روحي وثقافي واجتماعي، فالمسجد يعد أول مؤسسة اجتماعية في الإسلام لتعليم وتربية الصغار والكبار والرجال والنساء، وللمسجد دور كبير في نشر الفكر المستنير وإصلاح العقول.

والأزهر كجامع ظل يتطور جيلاً بعد جيل، إلى أن أضحى جامعاً وجامعة تقوم على العلم الديني والدنيوي، وينتهج المنهج الوسطي، ومع ذلك فقد وقف الأزهر صامداً أمام التحديات الحضارية والحملات الاستعمارية، والتي استهدفت الإسلام، فالأزهر بتراثه وعلمائه منع تغلغل تيارات الالحاد والشرك لفترات زمنية طويلة، وأخذ يقوي من عزيمة المسلمين في بلاد العالم الإسلامي [١].

فالأزهر الشريف امتد تأثيره في ربوع الثقافة المصرية، فمن معين الأزهر نمت فروعها وأتت أكلها، حتى شمل نشاط الأزهر السياسة المصرية، فظل مدافعاً عن استقلال البلاد، والدفاع عن حرمتها، ووقف رجاله ضد طغيان الولاة، حيث أفتوا بجواز خلع الخديو توفيق لخيانته مصلحة مصر وضربه الحركة العرابية من الخلف [٢].

وبالإضافة إلى ذلك؛ فالأزهر أدى دوراً كبيراً في نشر الفكر الإسلامي بالعالم، إذ يرسل الأزهر علماؤه وأفكاره في كل أرجاء الأرض، وبهذا فالأزهر يقوم بالتطبيق الحي والإيجابي لمفهوم حفظ التراث الإسلامي ورعايته وصيانة مبادئه [٣].

وقد تنوعت جهود الأزهر الشريف في دفع حركة التنوير بمصر من خلال خدمة التراث العربي والإسلامي؛ إذ سارت في عدة مسارات متعددة، أهمها وفرة الأزهريين المهرة في التأليف والتحقيق لهذا التراث، والذي أصبح فيما بعد أساس أصول العلم العربي والإسلامي [٤].

كما أن للأزهر دوراً مهماً حتى في عصور التراجع الثقافي والعلمي في حفظ اللغة العربية وآدابها وتراثها وعلومها المتعددة، وازداد دور الأزهر ظهوراً خاصة في وجه اللغة

١- بسام أحمد الشرمان: الدور التربوي لكليات الشريعة في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والفنون جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٧م، ص٢

٢- الأزهر الشريف: الأزهر وتاريخه وتطوره، ط٢، ١٩٨٣م، ص٢١ .

٣- خالد فهمي :"الأزهر الشريف وتحقيق التراث العربي والإسلامي "، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي، بكلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد الثالث، نوفمبر ٢٠١٢م ص ٢٥٢٥.

٤- نفس المرجع، ص ص ٢٥٢٦-٢٥٢٨.

التركية، وظل الأزهر على هذا العهد حتى الآن، فما يدرس بالمعاهد الأزهرية يعد شاهداً على ذلك، كما أن هذا أيضاً يعتبر أساساً وركناً لفهم الدين والعلم وحمل أفكاره ومعانيه [١].

وبهذا فقد ظل الأزهر الشريف يؤدي دوره في الإصلاح والتنوير، فصار منارة وبيتاً لعلماء الدين من كل أنحاء العالم الاسلامي يتدفق بالفكر الإسلامي الوسطي، يعالج شتى النواحي والقضايا المهمة والمعقدة، وأن ما ينادى به الآن من (محاربة للتطرف – الإرهاب –، وتجديد الخطاب الإسلامي، والدعوة للتكامل والتقريب بين المذاهب الدينية والحوار البناء مع أهل العقائد والأديان الأخرى) ليس بالأمر الجديد، فهي رايات رفعها سابقاً علماء وأبناء الأزهر الشريف.

مشكلـــة الدراســـة:

يعد الأزهر أحد أهم المؤسسات التعليمية والتثقيفية عبر الزمن منذ نشأته حتى اليوم، ليس فى مصر وحدها ولكن فى العالم أجمع، لأنه كان وسيظل داعياً لبناء وتنمية الفرد والمجتمع والأمة، ومن الواضح أن تحسين العملية التعليمية بالأزهر تتطلب إعادة النظر فى إدارة مؤسساته[٢].

ورغم امتلاك الأزهر لتاريخ عظيم وسلطان علمي قديم وسمعة طيبة من حيث الاعتدال والوسطية والمحاورة مع الآخر بما يمتلكه من تراث وكفاءات علمية كبيرة، إلا أن الدراسات والبحوث السابقة أكدت على عدة نواحي قصور وضعف في أداء المؤسسة الأزهرية لأدوارها، وتتضح هذه النواحي فيما يلي:

- ضعف أداء بعض خريجي الأزهر خاصة خريجي الكليات النظرية، إذ يتسمون بالضعف ومحدودية الأفق وضيق التصور مما أدى بهم إلى ضعف الاستجابة لمجريات وإحداث العصر ومستجاته، كما يتصفون بالحفظ لا التفكير؛ بالاستسلام لا النقد البناء؛ التقليد لا الاجتهاد؛ الاجترار لا الابتكار[٣].

١– محمد عبدالعزيز حسن: "دور الأزهر في النهوض باللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي"، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي، المرجع السابق، ص ٢٨٥٩.

٢– سارة محمد حسين حجاب: " بعض مشكلات إدارة التعليم الأزهري قبل الجامعى وسبل مواجهتها فى ضوء معايير الجودة والاعتماد دراسة حالة على محافظة بورسعيد"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بورسعيد، ٢٠١٣م، ص ص(٢١١– ٢٢٠).

٣– بسام أحمد الشرمان: مرجع سابق، ص ٦.

- تعرض الأزهر في عقود التحرر الوطني (التي تلت خروج الاستعمار)، إلى مؤامرة أدت إلى تكميم صوته، وتقييد وحصر دوره في أمور شديدة الجزئية [١].
- توافر عدد كبير من دعاة التغريب ومن ذوي الاتجاهات الفكرية والتي لهم أغراض معينة منها تهميش ورفض دور الأزهر، ويصفون الأزهر وعلماؤه – كذباً – بالجمود والرجعية [٢].
- أدى غموض القوانين الخاصة بالأزهر إلى بطء التغيير والإصلاح والتطوير بالأزهر، فالتجديد حركته مقيدة تماماً على مختلف المستويات [٣].
- بين الحين والآخر يحدث ما يعكر صفو الوحدة الوطنية في مصر، وكثيراً ما تتلقف هذه الأحداث العابرة قوى داخلية وخارجية لاتهام الإسلام والأزهر بمعاداة الآخر، وأن المجتمع العربي قديماً وحديثاً يفتقر إلى قيمة التسامح [٤].

ويتبين مما سبق أن دور الأزهر التربوي والتنويري يكتنفه بعض القصور والضعف، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- **كيف يمكن تفعيل دور الأزهر الشريف التربوي والتنويري بمصر والعالم الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة ؟**

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية وهي:

- ما نشأة وتطور الأزهر الشريف ؟
- ما التحديات المعاصرة والتي تؤثر على دور الأزهر التربوي والتنويري ؟
- ما الدور التنويري للأزهر الشريف ؟
- ما الدور التربوي للأزهر الشريف ؟

١- مصطفى عثمان إسماعيل: "الأزهر الشريف ودور جديد بعد ثورات الربيع العربي ": مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، جامعة إفريقيا العالمية بالسودان، العدد العشرون، أغسطس ٢٠١٢م، ص ٥ .

٢- عبد المنعم عبدالرحمن عبدالمجيد: "دور الأزهر في الحركة الدستورية في مصر: دراسة تاريخية "، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، العدد الثلاثون الجزء الثاني ،أكتوبر ٢٠١١م.

٣- محمد وجيه الصاوى: "حاجتى التدريبية كوكيل كلية": ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوى الخامس عشر "تأهيل القيادات التربوية فى مصر والعالم العربى": الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس، الجزء الأول دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٨ يناير ٢٠٠٧، ص ١٢٨.

٤- محمود صديق سلطان: دور التربية في تدعيم الوحدة الوطنية (مدخل ديني)، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر- توجيه بحوث الجامعات الإسلامية لخدمة قضايا الأمة-/ الجزء الثاني ،١٨-١٩فبراير ٢٠٠٧م، ص٣٤٣.

أهـــداف البحـــث:

ينطلق البحث الحالي من هدف رئيس مؤداه: " **تفعيل دور الأزهر الشريف التربوي والتنويري بمصر والعالم الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة** "، وينبثق من هذا الهدف أهداف فرعية وتتمثل في:

- الوقوف على نشأة وتطور الأزهر الشريف.
- التعرف على التحديات المعاصرة والتي تؤثر على دور الأزهر التربوي والتنويري.
- الوقوف على ملامح الدور التنويري للأزهر الشريف.
- الوقوف على ملامح الدور التربوي للأزهر الشريف.
- وضع بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور الأزهر الشريف التربوي والتنويري بمصر والعالم الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة.

أهميـــة البحـــث:

١- تنمية الوعي بما في التراث العربي الإسلامي من قيم الأصالة والمعاصرة والوسطية والتسامح والتجديد، فالتربية الأزهرية تحول الفكر النظري إلى واقع سلوك وممارسة.

٢- إبراز دور الأزهر الشريف في الحياة الاجتماعية والعلمية بمصر والعالمين العربي والإسلامي.

٣- تصحيح النظرة الخاطئة، والتي قصرت دور الأزهر على الجانب التعليمي أو الديني فقط.

٤- إحياء الدور التنويري والتربوي للأزهر الشريف، حتى يعود له مكانته المرموقة في حياة المسلمين.

٥- التعريف بأهمية الدور التربوي والتنويري للأزهر الشريف، باعتباره منارة من منارات الثقافة العربية الإسلامية في العالم.

٦- إبراز دور الأزهر في محاربة التطرف والإرهاب، ودوره في دعم الوحدة الوطنية.

منهـــج البحـــث:

البحث يدرس مؤسسة اجتماعية تربوية وهي الجامع الأزهر، وعليه فالمنهج المناسب هو المنهج التاريخي، والذي يقدم نبذة تاريخية عن نشأة الجامع الأزهر وتطوره عبر العصور؛ فيدرس الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس علمية منهجية بقصد التوصل إلى حقائق

وتعميمات تساعدنا على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل [١]، وكذلك يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي والذي يستخدم في جمع البيانات والمعلومات والتقارير وتفسيرها بعد وصف الظاهرة وتوضيح خصائصها [٢]، بما يسهم في فهم الحاضر وصلته بالماضي والتخطيط للمستقبل.

حـــدود البحـــث:

يركز البحث على دراسة الدور التربوي والتنويري للأزهر الشريف والتحديات المعاصرة من حيث (محاربة التطرف والإرهاب، وتجديد الخطاب الديني، والوحدة الوطنية)؛ التي تؤثر على تحقيق ذلك الدور، والتعليم الأزهري قبل الجامعي على وجه الخصوص.

الدراســـات السابقـــة:

١- **صالح بن علي أبوعراد:** الدور التربوي للأدب الإسلامي في مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، جامعة الملك خالد السعودية، العدد٢١، يناير ٢٠١٤م، **هدف البحث** إلى معرفة الدور التربوي للأدب الاسلامي في مواجهة ظاهرة الإرهاب وتحقيق أمن المجتمع المسلم، ومن **أهم نتائج البحث** احتواء الأدب الاسلامي – بكل فنونه – دوراً تربوياً مهماً في مواجهة ظاهرة الإرهاب وغيره من الظواهر السلبية لغرض تحقيق أمن المجتمع المسلم، إذ يقوم الأدب الاسلامي بنشر التوعية الصحيحة من خلال القوالب الأدبية المدروسة بالمناقشة العلمية الهادئة والهادفة

٢- **مها محمد أحمد محمد:** دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد١٥٦، الجزء الرابع، ديسمبر ٢٠١٣م، **هدف البحث** إلى الكشف عن دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية والتوصل لخطوات إجرائية لتفعيل دور الإعلام التربوي والمساهمة في توافر متطلبات التنمية المستدامة، ومن **أهم نتائج البحث** ضعف توافر قاعدة بيانات عن المشكلات البيئية لدراستها ووضع الحلول المناسبة لها، وضعف توافر التقنيات الحديثة والخبرات الفنية اللازمة لتنفيذ وتخطيط برامج

١- محمد خليل عباس، وآخرون: مداخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشروالتوزيع، عمان الاردن، ط١، ٢٠٠٧م، ص٧٣.

٢- نفس المرجع، ص٧٤ .

الوعي البيئي بالمعاهد الأزهرية، قصور دور المعاهد الأزهرية في تدريب التلاميذ على التعامل مع المصادر والموارد والمخاطر الطبيعية المحتملة.

٣- **مصطفى عثمان إسماعيل:** الأزهر الشريف ودور جديد بعد ثورات الربيع العربي: مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة إفريقيا العالمية بالسودان، العدد العشرون، أغسطس ٢٠١٢م، **هدفت إلى** إبراز الدور الكبير الذي ظل يلعبه الأزهر في مسيرة السياسية والإجتماعية والثقافية والتربوية في مصر والعالم الإسلامي، **ومن نتائج** الدراسة اتساق مواقف الأزهر مع قادة الفكر فيما يتعلق بالإصلاح وتحقيق المصالح العليا للأمة.

٤- **شاكر حامد علي:** الشيخ جاد الحق وجهوده الإصلاحية، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي – بكلية اللغة العربية بالزقازيق –جامعة الأزهر، المجلد الأول، نوفمبر ٢٠١٢م، **هدف البحث** إلى التعرف على دور الأزهر الوسطي في التقريب بين التيارات والمذاهب الفكرية والعقدية وتأصيل قضايا الفكر الإسلامي، وبيان دور علماء الأزهر – المتمثلة في الشيخ جاد الحق – من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقضايا المستحدثة، ومن **أهم نتائج البحث** اتضحت معالم النهضة الاصلاحية للأزهر عبر تاريخه عامة وفي عهد الشيخ جاد الحق خاصة، والتي منها محاورة علماء الأزهر الشباب المتطرف الذي يفهم الاسلام فهماً خاطئاً، كما حول الأزهر إلى مدرسة مسائية للرجال والنساء لنشر ثقافة التسامح البعيدة عن التعصب والتطرف، تبني الشيخ جاد الحق التجديد كمنهج أزهري من خلال تجريد الثقافة من الدخيل (الفضول والشوائب) وإزالة التعصب المذهبي أو السياسي.

٥- **عزة محمد عبدالفتاح:** بحث في معالم الاتفاق بين السنة والشيعة ودور علماء الأزهر في التقريب بين المذاهب، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي – بكلية اللغة العربية بالزقازيق – جامعة الأزهر، المجلد الثالث، نوفمبر ٢٠١٢م، **هدف البحث** إلى التعرف على معالم التقارب بين السنة والشيعة وجهود الأزهر في هذا التقارب، ومن **أهم نتائج البحث** تبني الأزهر دعوة التقريب بين المذاهب من خلال تنقية المذاهب من الشوائب التي أثارتها العصبيات الطائفية، ومحاربة احتكار فر أو أفراد تعاليم الدين.

٦- **ولاء البحيري:** دور الازهر ورؤيته للدولة الحديثة على ضوء وثيقة مستقبل مصر، مجلة النهضة، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠١١م، **هدفت** الورقة البحثية إلى التعرف على وثيقة مستقبل مصر والتي أعدها الأزهر الشريف بعد ثورة يناير ٢٠١١م، ومن **أهم النتائج** أن الوثيقة تنفرد عن غيرها في التصدي بالشرح لمفهوم علاقة الدولة بالدين، كما أنها تؤسس لمبدأ المواطنة وتعتبر البحث العلمي قمة أولويات النهضة، كما حسمت القضايا الملتبسة لدى البعض والخاصة بتفسير ما يتصل بالدين والتي تروج لها جماعات دينية.

٧- **محمد فؤاد:** دور وطني وتاريخي: حولية مركز البحوث والدراسات الاسلامية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، المجلد السابع، العدد الثاني والعشرين، ٢٠١١م، **هدف البحث إلى** التعرف على دور الأزهر الوطني والتاريخي، ومن **أهم نتائج البحث** كان للأزهر دور كبير في التقدم السياسي والعلمي والنهضة الحديثة، فكان المؤسس لبنيانها وعلماؤه من روادها والباعثين لها، فكان منهم الداعية للتجديد وآخرون حرروا الفكر فكانوا بناة النهضة وطلائع الإصلاح الأمر الذي يجعله بالفعل حصن الدين المنيع ومنبر الإعتدال.

٨- **عبد المنعم عبدالرحمن عبدالمجيد:** دور الأزهر في الحركة الدستورية في مصر: دراسة تاريخية، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط جامعة الأزهر، العدد الثلاثون الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠١١م، **هدف** البحث إلى التعرف على دور الأزهر في الحركة الدستورية في مصر، وكيفية تفعيل مبادئ الاسلام في الحركة الدستورية، ومن **أهم نتائج** البحث حفاظ الأزهر على صون حقوق النساء والأبناء والحفاظ على حرياتهم وفقاً لأحكام الشريعة الاسلامية، الحركة الدستورية نشأت في مصر في أواخر القرن الثامن عشر على يد علماء الأزهر الشريف ونتاج فكرهم الإسلامي المستنير، رغم حرص بعض الولاة والسلاطين على إضعاف دور الأزهر إلا أن علماء الأزهر لم يتخلوا عن واجبهم، كما تصدى الأزهر لمحاولات الاعتراف بأي مذاهب هدامة أو فرق ضالة تحت دعوى حرية الاعتقاد، كان للأزهر وللشيخ محمد الفحام الفضل في تضمين دستور ١٩٧١م النص على أن مبادئ الشريعة الاسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

٩- **أشرف أبو عطايا، يحيى عبدالهادي أبو زينة:** تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية

أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م، **هدف** هذا البحث إلى بيان حقيقة الدعوة لتطوير وتجديد الخطاب الديني الإسلامي، وذلك ببيان ماهية الخطاب الديني الإسلامي وخصائصه ومحاولة تحديد المنطلقات والخلفيات الفكرية والسياسية لهذه الدعوة، والأدوات المستخدمة لتنفيذها في البلاد العربية والإسلامية، ومحاولة وضع رؤيا تربوية للحفاظ على ثقافة الأمة ومواجهة الغزو الفكري والثقافي، **وأهم النتائج** تظهر أن الإسلام لا يعرف الترقيعات كما لا يسلم بأن (الغاية تبرر الوسيلة)، ولا يهادن الباطل لتحقيق مكاسب عاجلة زائلة، ولكن عقيدة راسخة ثابتة شاملة الحياة كلها بشكل متوازن، يدعو للنظام الوحيد الصالح للبشرية جمعاء في هذه الحياة، الدعوات والمؤتمرات المتعلقة بحوار الأديان وتطوير الخطاب الديني جاءت اتساقًا مع خطة تطوير مناهج التعليم.

تمهيـــــد:

يعد الأزهر منارة الإسلام في العلم والمعرفة، فهو مصدر العلم اللغوي والإنساني، ومحل الدعاة والعلماء في شتى العلوم على مر العصور.

فالعالم الإسلامي بأثره مدين للأزهر فكريًا وعقائديًا وثقافيًا وعلميًا،"فمع تعرض العالم الإسلامي للأزمات عبر العصور، إلا أن الأزهر ظل مصباح أمل يضيء في ظلام العهود السوداء التي مرت بالأمة الإسلامية؛ لذا كان الأزهر بحق رمزًا للدين الإسلامي المستنير، ويعد أيضًا صوت الأمة الذي يصم آذان الدخلاء "[١].

فمنذ إنشاء الأزهر عام ٣٦١هـ (٩٧٢م) وهو يُعرف بكونه جامعًا ومعهدًا للعلم والدراسة، ومعقلاً لعلوم الدين واللغة وبعض المجالات الأخرى؛ ولذا أصبح الأزهر حلقة الوصل بين المسلمين شرقًا وغربًا، وملتقى العلماء والطلاب من مختلف الأقطار الإسلامية[٢].

وظهرت بعد افتتاح الجامع الأزهر أول مظاهر تحول الأزهر إلى جامعة تعليمية تثقيفية، تدرس فى جنباته العلوم الإسلامية والعربية، ومن ثم ذاع صيته بعد ذلك فى أرجاء العالم الإسلامي على إمتداد أكثر من عشرة قرون.

١- أحمد محمد عوف: الأزهر في ألف عام، الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، الكتاب الثاني عشر، ١٩٧٠م، ص ص ٧، ٨.

٢- عبد العزيز محمد الشناوي: الأزهر جامعًا وجامعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،الجزء الأول, ٢٠١٣م، ص ص ٥، ٦ .

أولاً: نشأة وتطور الأزهر الشريف: وتنقسم إلى:

أ- نشـــأة الجامـــع الأزهـــر:

ظهرت فكرة تحول الأزهر من جامع فقط إلى جامع وجامعة، مع دخول الفاطميين مصر وإنشائهم الأزهر، إذ كان غاية الفاطميين أن يصبح الأزهر مركزاً لنشر المذهب الشيعى الذى يدينون به، كما يبقى أثراً خالداً للدولة التى أنشأته[١].

وعملاً بنظام الدراسة (الحلقات) المعمول به فى جامع عمرو بن العاص وفى جامع ابن طولون، كانت أولى الحلقات التعليمية التى تمت بالأزهر على يد قاضى القضاة " أبو الحسن على ابن النعمان القيروانى " الذى تحلق حوله عدد من المتعلمين وهو يلقى عليهم كتاب "الإقصار أو الإقتصار " [٢].

وتوالت الحلقات الدراسية بعد ذلك وأخذت شكل الرسمية خاصة فى عهد الخليفة الثانى للدولة الفاطمية (العزيز بالله)، ونتيجه لهذا الإعتناء ظهرت بعض الإجراءات العلمية والإدارية والمالية والتى جعلت من الأزهر جامعاً وجامعة للعلم والدراسة[٣].

ويعتقد أن أبا الفرج يعقوب ابن كلس وزير المعز لدين الله الفاطمى كان أول من فكر فى جعل الأزهر معهدا للدرس، إذ جلس بنفسه يدرس كتاب فقه "المختصر الوزيرى " ألفه بنفسه، وتعد هذه أول حلقة للدرس بالأزهر [٤]، كما خصص من ماله الخاص منح وأُعطيات خاصة لطلاب الأزهر [٥].

وتعددت الحلقات التعليمية فى الأزهر بعد ذلك نظراً لتعدد الدارسين به، فقد كان لأهل البيت مجلساً، وللشيوخ وللخاصة من رجال الدولة مجلساً، وللعامة مجلساً، والقادمين من بلاد أخرى من راغبى العلم مجلساً [٦]، وتأكيداً على تعدد الحلقات وتنوعها ظهرت حلقات للنساء سميت "مجلس الدعوة " يُدرس فيها أصول الفقه الشيعى وفقه النساء [٧].

١- سعيد اسماعيل على: تاريخ التربية والتعليم فى مصر، عالم الكتب القاهرة ،١٩٨٥ م، ص ٣٤٠ .

٢- عبدالعزيز محمد الشناوى :مرجع سابق، الجزء الاول، ص ٤٨.

٣- مجاهد توفيق الجندى: تاريخ التربية الاسلامية، دار المعارف القاهرة ،١٩٨٤، ص٨٦.

٤- المرجع السابق: نفس الصفحة .

٥- عبدالعزيز محمد الشناوى: مرجع سابق، الجزء الاول , ص ٨١.

٦- محمد عبدالسلام حامد: دارسات فى تاريخ التربية والتعليم ،١٩٩٤ م، ص ١٩٨.

٧- أميل فهمى شنودة: التعليم الحديث، دراسة وثائقية، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة ،١٩٧٧ م، ص ٤.

ويبدو من ذلك أن هذه الحلقات المتنوعة للرجال والنساء هى تأكيدٌ وعملٌ باعتبار العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وبداية لانطلاق الأزهر نحو العالمية.

ورغم تعدد الحلقات وتنوعها إلا أنه انحصرت طرق التدريس فى اعتماد الأستاذ على الشرح والإملاء والمناقشة فقط، كما يلاحظ تمتع الطلاب بحرية فى التنقل بين حلقات الأزهر، وحرية فى المواد التى يتلقونها [١]؛ ويبدو مما سبق مدى اهتمام الحاكم الفاطمى بالعلم والعلماء والطلاب بالأزهر.

وتحول هذا الاهتمام إلى دار الحكمة بعد إنشائها سنة ٣٩٥ هـ، خاصة فى عهد الحاكم بأمر الله، فأغدق عليها المال والكتب، ومع ذلك فقد تخلص الأزهر بهذا العمل من المذهبية التى فرضت عليه من قبل، فأصبحت العلوم الإسلامية والعربية تدرس فيه بحرية تامة [٢].

وبهذا تخلص الأزهر من المذهبية الدينية وأصبح جاذباً للطلاب من شتى العالم الإسلامي، كما زودهم بالكثير من الكتب وخصص لهم موارد مالية، وتم بناء الأروقة لسكن الطلاب وإعاشتهم [٣].

ولكن من الملاحظ أنه لم يتم تخصيص مناهج معينة للتدريس بالأزهر بل اعتمد هذا على الشيوخ، كما لم يرتبط التعليم بالأزهر بمدة تعليمية (مرحلة تعليمية)، كما لم يكن هناك نظام يحدد عقاب الطلاب إذا غابوا عن دروسهم أو نظام يحدد تقويمهم عقب الدراسة [٤].

ب- **تطور الدور التربوي والتنويري للأزهر الشريف عبر العصور:** *ويمكن تتبع ذلك من خلال المراحل الزمنية التالية:*

١- الأزهر أثناء الحكم الفاطمى (٣٦١-٥٦٧هـ: ٩٧٢-١١٧١م):

كان الأزهر فى ذاك العصر محل اهتمام الحكام الفاطميين إذ كان الأزهر الرسمى والذى كان هدفاً لنشر المذهب الشيعي ونشر أيدولوجيتهم [٥].

١- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى :" نظم تقويم الإمتحانات فى معاهد الأزهر "، مجلة الدراسات التربوية، المجلد التاسع، الجزء التاسع والخمسون، ١٩٩٣ م، ص ٣٠١ .

٢- سعيد اسماعيل على: دور الأزهر فى السياسة المصرية، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٨٦ م، ص ٣٢ .

٣- سنية قراعة: تاريخ الأزهر فى ألف عام، مكتب الصحافة الدولى للصحافة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ١٠٨.

٤- أحمد عزت عبدالكريم: تاريخ التعليم فى عصر محمد على، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٣٨م، ص ١١.

٥- أحمد اسماعيل حجى: التعليم فى مصر ماضيه وحاضره ومستقبله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦ م، ص ١٧٦.

ومع ذلك فقد رفض معظم المصريين المذهب الشيعى، وتأثر الأزهر وضعف التعليم به بسبب الأحداث السياسية والاقتصادية إبان حكم الفاطميين [١].

وبهذا انتقل الأزهر سريعاً ليصبح مركزاً للتعليم في العالم الإسلامي، وصدرت التصريحات الرسمية وجلسات المحكمة التي عقدت هناك خلال الحكم الفاطمي، كما أصبحت التعاليم السرية سابقاً من المذهب الإسماعيلي (كلية القانون) متاحة لعامة الناس، وقد كانت بعض الفصول تدرس في الأزهر، مع دورات منفصلة للنساء، وخلال عيد الفطر عام ٩٧٣م تم ترسيم المسجد كمسجداً رسمياً لصلاة الجماعة في القاهرة بأمر من الخليفة المعز وابنه، إذ جعلوا خطبة الجمعة خلال شهر رمضان في الأزهر، تم توظيف ٤٥ عالم لإعطاء الدروس، وإرساء الأساس لما يمكن أن يصبح الجامعة الرائدة في العالم الإسلامي[٢]، وكانت الجهود الفاطمية لإقامة مذهب الإسماعيلية بين السكان، ومع ذلك لم تنجح جهودهم إلى حد كبير، وأصبح الأزهر مؤسسة سنية بعد ذلك بوقت قصير [٣].

ومما تقدم يتضح أن الفاطميين قد بنوا الجامع الأزهر كمركز تنويري حضاري جديد؛ لتغيير المذهب السني لأهل مصر ونشر التشيع، فجعله الخليفة العزيز بالله جامعة تدرس فيها العلوم الباطنية الإسماعيلية للدارسين من إفريقيا وآسيا، وكانت الدراسة بالمجان، كما أوقف الفاطميون عليه الأحباس للإنفاق منها.

٣- الأزهر أثناء الحكم الأيوبى (٥٧٦ -٦٤٨ هـ: ١١٧١-١٢٥٠م):

بعد سيطرة صلاح الدين الايوبى على مصر ونظراً لاتباعه المذهب السنى عمل على القضاء على المذهب الشيعى، لذا فحاول جاهدا فى تغيير نظام الدراسة الذى كان متبعا من قبل الفاطميين [٤].

لذا أُغلق الجامع الأزهر وأُلغيت خُطبة الجمعة فيه ونُقلت إلى جامع الحاكم بأمر الله، عملاً بمذهب الأيوبيين وهو امتناع إقامة خطبتين للجمعة فى بلد واحد [٥].

٦- محمد محمد الحسيني: الأزهر وعلوم اللغة العربية فى ألف عام، ط٢، الكتاب الثانى لسنة ٢٠٠١ م، ص ص ٣٨،٣٧.

Doris: *Islamic Architecture in Cairo* , 2nd Ed., Brill,1992, p. 58 1-Behrens-Abouseif, Cambridge 2- Petry, Carl F./ Daly, M. W. ,: *The Cambridge history of Egypt*, 1stEd, University Press ,1998,P139.

٣- أميل فهمى شنودة: مرجع سابق، ص ٥ .

٤- محمد محمد الحسيني: مرجع سابق، ص ٧٤ .

وكان إهمال الأزهر جامعاً إيذاناً بإهماله جامعة، فعمل الأمراء الأيوبيين على استمالة علماء الأزهر لتركه والعمل بالمدارس التى انشأوها لتنافس الأزهر وأغدقو عليها المال مما صرف كثير من طلبة الأزهر إلى هذه المدارس، مما أثر على الدراسة بالأزهر تأثيراً قوياً [١]

ومع هذا فقد ظل الأزهر فاتحاً أبوابه لتدريس العلوم العربية والإسلامية السنية على المذاهب الأربعة وتم تعيين شيخاً لكل مذهب يشرف على جميع طلاب مذهبه [٢].

ويوجد تقارير تفيد بأن أحد العلماء: ربما البغدادي، درس عدداً من المواضيع مثل القانون والطب في الأزهر، وقد أمر صلاح الدين بأن يدفع له راتباً قُدر بثلاثين دينار، ثم ارتفع إلى مائة دينار من ورثة صلاح الدين الأيوبي[٣].

وأكدت البحوث أن صلاح الدين الأيوبي الذي أطاح بالفاطميين عام ١١٧١م، كان معادياً لمبادئ التعاليم الشيعية التي طرحت في الأزهر أثناء الخلافة الفاطمية، لذا أهمل الجامع الأزهر خلال حكم السلالة الأيوبية لمصر، وحُظرت الصلاة فيه بواسطة صدر الدين بن درباس، والسبب في هذا المرسوم قد يكون تعاليم الشافعي بتحريم الصلاة في بلد واحد يقيم خطبتين، أو عدم الثقة في مؤسسة شيعية سابقة لمؤسسة سنية جديدة، كما عانى مركز التدريس في المسجد، وتعرضت مكتبة الأزهر التي كانت مجهزة بشكل جيد للإهمال، ودمرت مخطوطات تعاليم الفاطمية التي عقدت في الأزهر، كما شجع الأيوبيون تدريس الفقه السني في المدارس المعانة، التي بنيت في جميع أنحاء القاهرة، وتم سحب تمويل الطلاب بالأزهر، والأساتذة الذين قد ازدهروا في ظل الفاطميين اضطروا إلى البحث عن وسائل أخرى لكسب عيشهم [٤].

ويفهم من ذلك أن الأزهر أثناء الحكم الأيوبى رغم عدم الإهتمام به إلا أنه ظل محتفظا بصفته العلمية وبحلقاته التعليمية كأحد عناصر الحركة الثقافية والفكرية فى ذاك العصر.

١- عبدالعزيز محمد الشناوى: مرجع سابق، ص ٩٤ .

٢- المرجع السابق ص ١٠٢ .

3-Dodge, Bayard: Al-Azhar: A Millennium of Muslim learning,Middle East Institute,1961, pp. 40–41.

4- Rabbat,Nasser: "Al-Azhar Mosque: An Architectural Chronicle of Cairo's History",in Necipogulu ،Gulru، Muqarnas- An Annual on the Visual Culture of the Islamic World،13 ،Brill,1996, p. 56.

٣- الأزهر أثناء الحكم المملوكى (٦٤٨-٩٢٣هـ: ١٢٥٠-١٥١٧م)

لم يجد المماليك غضاضة فى عودة النشاط العلمي للأزهر فاهتمت الدولة به فرصدوا عليه الأحباس (الأوقاف) وقدروا علمائه وطلابه [١]، لذا أصبح التعليم بالأزهر مقصداً للراغبين فى العلم والمتتطلعين لشرف التدريس بالأزهر.

ومن أهم ما أصدره الحكم المملوكى بشأن الأزهر وظيفة " ناظر الأزهر " وتتمثل مهمته الوظيفية فى إحكام الضبط والرقابة بالأزهر، ويعد هذا أول إجراء إدارى تنظيمى يتصل بالأزهر منذ إنشائه [٢].

كما اهتم السلاطين والأمراء من المماليك بنشر المدارس وإلحاقها بالأزهر ووقف الأحباس عليها للصرف على الأزهر وشيوخه وطلابه، وكان نتيجة لذلك اتجاه الكثير للتعليم بالأزهر وخدمة لرسالته فى جو من الإطمئنان [٣].

والملاحظ أن الفضل يعود للسلطان المملوكي الظاهر بيبرس في إعادة الخطبة والجمعة إلى الجامع الأزهر، كما قام بتجديده وتوسعته، وإعادة فرشه، وإستعاد الأوقاف من غاصبيها، وفي عهده تم بناء أول رواق للتدريس في الجامع الأزهر، وسرعان ما استرد الأزهر مكانته بوصفه معهداً علمياً ذو سمعة عالية في مصر والعالم الإسلامي، وأوقفت عليه الأوقاف وفتح لكل الدارسين من شتي أقطار العالم الإسلامي، وكان ينفق عليهم ويقدم لهم السكن والجراية من ريع أوقافه، وكانت الدراسة والإقامة به بالمجان، واستمر الأزهر في جذب الطلاب من مناطق أخرى في مصر والشرق الأوسط، وتجاوز بذلك أعداد الذين يحضرون المدارس الدينية الأخرى[٤]، كما عمل كل سلطان مملوكي على أن تكون له لمسة مرموقة في الأزهر، حتى أصبح قبلة الأنظار للطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي[٥].

والملاحظ في دور الأزهر التنويري أنه كان للأزهر مواقفه المشهودة في التصدي لظلم الحكام والسلاطين المماليك؛ لأن علماءه كانوا أهل الحل والعقد أيام المماليك. وفي سنة ١٢٠٩هـ/١٧٩٥م، يروي الجبرتي في يومياته بأن أمراء مماليك اعتدوا على بعض فلاحي مدينة

١- عبدالعزيز محمد الشناوى: مرجع سابق، ص ١٢٥ .

٢- المقريزى: المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، مؤسسه الحلبى، القاهرة، الجزء الثانى، د.ت، ص ٢٧٦ .

٣- عبدالعزيز محمد الشناوى: مرجع سابق، ص ص (١٢١ -١٢٦) .

4- Rabbat, Nasser: "Al-Azhar Mosque: Opcit, p59.

5 -Summerfield Carol, Devinem Mary ,Levi Anthony:", *International Dictionary of University Histories* ،Taylor & Francis,1998, p. 10.

بلبيس، فحضر وفد منهم إلى الشيخ عبد الله الشرقاوي وكان شيخًا للأزهر وقتها، وقدموا شكواهم له ليرفع عنهم الظلم، فغضب وتوجه إلى الأزهر، وجمع المشايخ، وأغلقوا أبواب الجامع، وأمروا الناس بترك الأسواق والمتاجر، واحتشدت الجموع الغاضبة من الشعب، فأرسل إبراهيم بك شيخ البلد لهم أيوب بك الدفتردار، فسألهم عن أمرهم، فقالوا: نريد العدل، ورفع الظلم والجور، وإقامة الشرع، وإبطال الحوادث والمكوس (الضرائب).. وخَشِي زعيم الأمراء مغبة الثورة، فأرسل إلى علماء الأزهر يبرئ نفسه من تبعة الظلم، ويلقيها على كاهل شريكه مراد بك، وأرسل في الوقت نفسه إلى مراد يحذره عاقبة الثورة، فاستسلم مراد بك، وردّ ما اغتصبه من أموال، وأرضى نفوس المظلومين، لكن العلماء طالبوا بوضع " نظام" يمنع الظلم ويرد العدوان، واجتمع الأمراء مع العلماء، وكان من بينهم الشيخ السادات، والسيد عمر مكرم، والشيخ الشرقاوي، والشيخ البكري، وأعلن الظالمون أنهم تابوا والتزموا بما اشترطه عليهم العلماء، وأعلنوا أنهم سيبطلون المظالم والضرائب، والكف عن سلب أموال الناس، والالتزام بإرسال صُرَّة مال أوقاف الحرمين الشريفين والعوائد المقررة إليهم، وكان قاضي القضاة حاضرًا، فكتب على الأمراء وثيقة أمضاها الوالي العثماني، وإبراهيم بك ومراد بك [١].

٤- الأزهر أثناء الحكم العثمانى (٩٢٣-١٢١٣هـ: ١٥١٧-١٧٩٨م):

رغم خسارة مصر زعامة العالم الإسلامي وإنتقاله إلى تركيا، فأصبحت مصر بذلك ولاية عثمانية بعد أن كانت دولة مستقلة كاملة السيادة، وأصبحت اللغة التركية هى اللغة الرسمية فى مصر، كما توقف بناء المباني التعليمية، ولم يحصل المعلمون على أجورهم مما جعلهم يهجرون التعليم، إلا أن الحكم العثمانى التزم بالطابع الدينى والاهتمام بالتقاليد الإسلامية والشعائر الدينية واقامتها بالمساجد الجامعة كالأزهر [٢].

كما يلاحظ تركيز التعليم بالأزهر خلال تلك الفترة على المعلم " الشيخ " وما يلقيه من كتب على تلاميذه بالشرح وهم يدونون مالا يجدونه فى الكتاب، فكان التلقين والحفظ والاستظهار هى الطريقة المتبعة فى التعليم الأزهري [٣]، كما تأسست العملية التعليمية أثناء الحكم العثماني على ما يأتي[٤]:

- عدم مراعاة الفروق الفردية، فقد تعطى معلومات للطلبة المبتدئين لايجب أن تعطى لهم.

١- عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الجزء الثالث، ٢٠٠٣م، ص ١٥٨.

٢- عبدالعزيز محمد الشناوى: مرجع سابق، ص ١٥١

٣- سليمان سعد رصد الزياتى: كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر، القاهرة ١٣٢٠ هـ, ١٩٠٢م ،ص ١٢٣.

٤- أميل فهمى شنودة: مرجع سابق، ص ١٥٠ .

- انحصرت دراسة الدين واللغة عن طريق الحفظ والاستظهار فلم تدرس العلوم العقلية والرياضية مما أدى إلى إنخفاض عدد الطلبة والمعلمين مما أدى إلى هبوط المستوى الفكرى والعلمى [١].
- لم يتم تحديد أوقات الدروس العلمية بالأزهر، كما لم يقع على المدرس أي مسئولية إذا غاب عن إلقاء دروسه، كما لم تكن هناك شروطاً محددة للقبول بالأزهر، إذ كان المتبع أن يلتحق الطالب بالأزهر بعد التحاقه بالكُتّاب وحفظه للقرآن الكريم أو بعضه وأن يكون ملماً بالقراءة والكتابة.
- كما اقتصر التعليم أثناء الحكم العثمانى على ترديد ما تركه السلف من تراث دون تجديد أو ابتكار [٢].
- ظل الأزهر أثناء الحكم العثمانى معهداً للعلم محافظاً على الدين واللغة من الضياع وفاتحاً أبوابه لراغبي العلم من أنحاء العالم العربي والإسلامي.
- تم فى أثناء هذا العصر إنشاء منصب شيخ الأزهر لأول مرة فى تاريخ الأزهر، كما لم تتدخل الدولة العثمانية فى تعيينه [٣].
- كما ظل الأزهر جامعة تسهم فى بناء صرح الحضارة الإسلامية المستمر فى العلوم الإسلامية والعربية وبعض العلوم الأخرى كعلم الهيئة (الفلك)، وعلم المواليد (الطبيعة والاحياء)، والرياضيات [٤].
- إنشاء رواق للمكفوفين لأول مرة بالعالم، إذ قام القازدوغلي بك المملوكي، بالعديد من الإضافات والتجديدات في وقت مبكر من القرن ١٨، منها رواق للطلاب المكفوفين في سنة ١٧٣٥م، وقام أيضا بإعادة بناء أروقة تركية وسورية، وكلاهما قد بنيت في عهد قايتباي[٥].
- خلال الفترة العثمانية، استعاد الأزهر مركزه كمؤسسة يفضل الطلاب التعلم بها، وبنهاية القرن الثامن عشر، أصبح الأزهر مرتبط ارتباطاً وثيقا بعلماء مصر[٦]، وقد كان للعلماء القدرة على التأثير على الحكومة بصفة رسمية [٧].

١- محمد صبرى حافظ :" جامعة الأزهر في ظل قانون التطوير لعام ١٩٦١م" , رسالة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية, جامعة الأزهر , القاهرة , ١٩٨٧م، ص ٣٣.

٢- سيد ابراهيم الجيار: تاريخ التعليم الحديث فى مصر وأبعاده الثقافية، ط٢، مكتبة الغريب، القاهرة ١٩٧٧ م، ص ٢٥.

٣- عبدالعزيز محمد الشناوى: مرجع سابق ص ص ١٧٢ ،١٧٤ .

٤- المرجع السابق ص ٢٠٢.

5-Rabbat ,Opcit , pp. 59–60.

6-Winter ,Opcit, p. 115

7-Abu Zayd ،N. Hamid, Amirpur, K.& Setiawan, M. Nur Kholis: *Reformation of Islamic thought: a critical historical analysis*، Amsterdam University Press,2006,p36.

٥- الأزهر أثناء الحملة الفرنسية (١٢١٣ -١٢١٦هـ:١٧٩٨ -١٨٠١م)

كانت الحملة الفرنسية بالنسبة للأزهر بمثابة صحوة بعد رقاد، إذ تأثر علماء الأزهر بحضارة الغرب وما وصلو إليه وما ينبغى أن يسعى سير الأزهر فى اتجاهه [١].

وما أدل على ذلك من دعوة علماء الأزهر كالشيخ حسن العطار إلى مسايرة التطور وإصلاح التعليم بالأزهر، إلا أن كثيراً من علماء الأزهر كان لهم رغبة فى بقاء الوضع على ما هو عليه بالأزهر والاهتمام بالكفاح الوطني ضد الحملة الفرنسية [٢].

أن هذا الجامع العظيم هو الذي يقود حركة النور والتنوير والتحرير والثورة ضد كل غاصب محتل عبر مشوار من السنين طوله تجاوز الأعوام الثلاثمائة؛ بدايتها صباح يوم من أيام عام١٧٨٩م عندما اقتحم جنود نابليون بونابارت حرمة صحن الجامع الأزهر بخيولهم وسيوفهم وحقدهم الدفين وعاثوا في الأرض فساداً وإفساداً وضربوه بالمدافع من فوق قلعة صلاح الدين، بعد أن قتل الثوار قائد حامية القاهرة جنرال إيبوي [٣].

فقد قدم رجال الأزهر تضحيات فريدة ومواقف بطولية حتى طردوا المحتل الفرنسي، والتاريخ لا ينسى الشيخ المجاهد عمر مكرم، ومن معه من شيوخ الأزهر الكرام من أمثال الشيخ عبدالله الشرقاوي والشهيد الشيخ محمد كريم، ومما نتج عنه بتدنيس صحن الأزهر الشريف بخيل حملة نابليون؛ وفي ذلك إشارة إلى أن احتلال مصر وتضييع هويتها يبدأ من الأزهر، فالمحتل أدرك زعامة الأزهر الدينية والسياسية والقيادة الروحية لشعب مصر [٤].

ويصف الجبرتي تلك اللحظات قائلا: " ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر وهم راكبوا الخيل وبينهم المشاة وتفرقوا بصحنه ومقصورته، وربطوا خيولهم بقبلته، وعاثوا بالأروقة والحارات، وكسروا القناديل والسهارات، وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة، ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع والودائع والمخبآت بالخزانات، ودشتوا الكتب والمصاحف وعلى الأرض

١- أحمد محمد عوف: مرجع سابق، ص ٨١ .

٢- محمد فؤاد شكرى: الحملة الفرنسية وخروج الفرنسين من مصر، دار الفكر العربى، القاهرة ص ١١٦ .

٣- عزت السعدني: وثيقة العمامة والإمامة، مقال بجريدة الأهرام، السنة ١٣٦ العدد ٤٥٥٤٧، السبت ٢٠ من رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ٢٠١١ م .

٤- زكي محمد غيث: الجامع الازهر: ماضيه و حاضره، مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، السنة الرابعة، العدد ٤٧، ١٩٦٨م، ص٣٨ .

طرحوها وبأرجلهم ونعالهم داسوها، وكسروا أوانيه وألقوها بصحنه ونواحيه وكل ما صادفوه به عروه لتفتيشه" [١].

٦- الأزهر أثناء حكم محمد على وخلفاؤه:

رغم نجاح محمد على فى إقصاء الزعامة الأزهرية عن الحياة السياسية، إلا أن الأزهرظل جامعاً وجامعة تُدرس فى رحابه العلوم ويؤمه الطلبة الوافدون والمصريون [٢].

كما اهتم محمد على بإنشاء نظام تعليمى أخر يسير جنباً إلى جنب مع نظام التعليم الأزهري، والذى ارتأى أن الأزهرغير قابل للتغيير والتطوير والذى إذا حدث قد يثير حفيظة الأزهريين[٣]

كما اعتمد محمد على فى نظام التعليم المقترح على النظام الغربى الأوربى شكلاً لا مضموناً، واعتمد على التعليم الأزهري كلياً، كما اعتمد على مدرسى الأزهروكتبهم وطرق تدريسهم من حفظ واستظهار [٤].

ومما تقدم يتضح أنه فى أوائل عهد محمد على كانت العلوم الدينية والعربية تدرس فى الأزهر، وبعد عودة المبعوثين الذين أرسلهم محمد على إلى أوروبا لتلقى العلم، بدأ بعضهم يعمل بتدريس العلوم الطبيعية والفكرية، وظل الاسهام العلمى للأزهر يتزايد فى مصر، حتى إنه فى عام ١٨٦٤ م صدر أول تقرير رسمى لمشيخة الأزهرتناول العلوم التى تدرس بالأزهر على النحو التالى: الفقه، الأصول، التفسير، الحديث، التوحيد، النحو، الصرف، المعانى، البيان، البديع، متن اللغة، العروض والقافية، الحكمة، الفلسفة، التوصف، المنطق، الحساب، الجبر، الفلك، الهيئة علوم الهندسة، التاريخ، الموسيقى، ورسم المصحف؛ وبالبحث تبين أن التعليم بالأزهر احتوى على عدة مراحل تعليمية تتم بشكل غير رسمى وهى كالتالي [٥]:

- المرحلة الأولى: يتم فيها حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة وغالباً ما تكون بالكتاتيب والمساجد الكبرى كالجامع الأزهر.

١- محمد حافظ دياب: إنتفاضات أم ثورات في تاريخ مصر الحديث، دار الشروق ،٢٠١١م، ص٣٧٤ .

٢- عبدالعزيز محمد الشناوى: مرجع سابق، ص ٣٧٥ .

٣- عبدالغنى عبود: الأيديولوجية والتربية , مدخل لدراسة التربية المقارنة , دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٨ م، ص ٥٠٨ .

٤- محمد عبدالسلام حامد: دراسات فى تاريخ التربية والتعليم، القاهرة , ١٩٩٤م , ص ٢٢٩ .

٥- الأزهر الشريف: الأزهر فى عيده الألفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣ م، ص ٨٨ .

- المرحلـه الثانيـة: ويـتم تلقين الطالـب الـدروس تـدريجياً تمشـياً مـع نمـوه العقلـي مـن السـهل للصعب ومن العام للخاص.
- المرحله الثالثة: ويدرس الطالب فيها علوم الدين الإسلامي واللغة العربية.

وصار الأمر كذلك حتى ظهرت بوادر عملية تجديد التعليم الأزهري وتطويره فى لائحة " الشيخ مصطفى العروسى" التى قدمها إلى الخديوى اسماعيل فى ١٦ ربيع الثانى ١٢٨٢ هـ / ١٨٦٦ م، وكان أهم ما جاء بهذه اللائحة مايلى [١]:

- توصيف وظيفة شيخ الأزهر وتحديد مسؤلياته وواجباته.
- توصيف واجبات التلاميذ وتنظيم حياتهم وكفاءاتهم للدراسة.
- التأكد من قدرة المعلم وفهمه لما يشرحه للتلاميذ وقدرته على التدريس.
- تأكد المعلم من رغبة وقدرة التلميذ فى العلم والدراسة.
- استخدام طرق تدريس تنمى ملكات العقل لدى التلاميذ.
- وضع امتحانات لمتابعة مستوى التلاميذ.

ويتضح مما سبق أن تلك اللائحة رغم محتواها الجيد لتطوير التعليم بالأزهر، إلا أنها ظلت محاولة محدودة، حتى ألف " الإمام محمد عبده " كتاباً عن الأزهر، والذي اعتقد بأن إصلاح الأزهر هو إصلاح لحال المسلمين، وكانت هذه المرحلة إيذاناً ببدء مرحلة جديدة بتطوير قوانين للأزهر.

ج- تطور القوانين الخاصة بالأزهر الشريف عبر العصور:

من يدقق النظر يجد أن الأزهر مر بمراحل متعددة قبل النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأت هذه المراحل بكون الدراسة في الأروقة داخل الجامع الأزهر، ثم نمت ولكن كان يشوبها عدم وضوح، بمعنى أنه لم توجد مراحل تعليمية واضحة ولا امتحانات مقننة ولا مناهج ثابتة، فكانت هناك حرية تامة من المعلم والمتعلم، وتعددت القوانين الخاصة بالأزهر وهي كالتالي:

١- قانون لسنة ١٨٧٢م:

جاء هذا القانون لينظم الأزهر كطريقة نيل الشهادة العلمية، كما بيّن مواد امتحاناتها، كما حدد سن التقاعد بستين سنة، وبيَّن أيضًا العطلات الرسمية[٢]، وفي هذا إشارة لأول قانون ينظم التعليم الأزهري.

١- المرجع سابق , ص ٩٨ .

٢- أحمد محمد عوف: مرجع سابق، ص٨٥.

والملاحظ أن الخديوي إسماعيل أصدر أول قانون للأزهر سنة (١٢٨٨ هـ/١٨٧٢م) لتنظيم حصول الطلاب على الشهادة العالمية، وحدد المواد التي يمتحن فيها الطالب بإحدى عشرة مادة دراسية شملت الفقه والأصول والحديث والتفسير والتوحيد والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والمنطق؛ وطريقة الامتحان بأن يقوم الطالب بالجلوس فوق أريكة المدرس، والممتحنون أعضاء اللجنة يتحلقون حوله في وضع الطلبة؛ فيلقي الطالب درسه، ويقوم الشيوخ بمناقشته في مختلف فروع العلم، حتى إذا اطمأنوا من تمكن الطالب، أجازته اللجنة وأعطته درجات لتحديد مستواه: فالدرجة الأولى تمنح للطالب الذي يجتاز جميع المواد أو معظمها، والدرجة الثانية للذي يقل مستواه العلمي عن صاحب الدرجة الأولى، ولا يسمح له إلا بتدريس الكتب المتوسطة، أما الدرجة الثالثة فحاملها لا يُسمح له إلا تدريس الكتب الصغيرة للمبتدئين؛ ومن كان يرسب في الامتحان فكان يمكنه إعادة الامتحان مرة أخرى أو أكثر دون التزام بعدد من المحاولات، ويحق لمن حصل على الدرجة الثانية أو الثالثة أن يتقدم مرة أخرى للحصول على الدرجة الأعلى [١].

٢- قانون(١) لسنة ١٨٩٦م:

جاء هذا القانون ليقتفي أثر التعليم الحديث، فأنشأ أول مجلس إدارة للأزهر، وقسّم الأزهر إلى مرحلتين دراسيتين هما:

- الشهادة الأهلية بعد دراسة ثمان سنوات بالأزهر.
- الشهادة العالمية بعد دراسة اثنتى عشرة سنة على الأقل وخمس عشرة سنة على الأكثر [٢].
- كما اشترط هذا القانون أن يكون الطالب سنه (خمسة عشر عاماً)، كما اشترط اجتياز الطالب امتحان تعقده له لجنة خاصة تمتحنه في القرآن الكريم والقراءة والكتابة، فإذا نجح قيد إسمه ضمن طلاب الأزهر [٣].

كما يتم تقديم إعانات للطلاب ويتم إعفاؤهم من الخدمة العسكرية [٤]، كما أقر تكوين مجلس إدارة الأزهر، وأقر تقديم حوافز تشجيعية للطلبة المتفوقين [٥].

١- زكي محمد غيث: الجامع الازهر: ماضيه و حاضره، مرجع سابق، ص٣٨.

٢- الأزهر الشريف: مجموعة القوانين القديمة , قانون الجامع الأزهر الصادر في ٢٠محرم ١٣١٤هـ، أول يوليه١٨٩٦م، مادة (١٣,١٤)، مطبعة الأزهر، ١٩٤٠م، ص٣٣ .

٣- علي عبد الواحد وافي: لمحة في تاريخ الأزهر، ط٢، مطبعة أبوالفتوح، القاهرة، ١٩٣٥م، ص ٦٥ .

٤- سنية قراعة: مرجع سابق، ص٢٧٧ .

٥- محمد صبري حافظ: مرجع سابق، ص ٣٦ .

والملاحظ أنه من خلال هذا القانون؛ والذي صدر في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني سنة (١٣١٤ هـ/١٨٩٦م)، قد حدد القانون سن قبول التلاميذ بخمسة عشر عاماً، مع ضرورة معرفة القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، كما حدد المقررات التي تُدرس بالأزهر مع إضافة مواد جديدة تشمل الأخلاق ومصطلح الحديث والحساب والجبر والعروض والقافية والتاريخ الإسلامي والإنشاء ومتن اللغة ومبادئ الهندسة وتقويم البلدان، وأنشأ هذا القانون شهادة تسمى "الأهلية" يتقدم إليها من قضى بالأزهر ثماني سنوات، ويحق لحاملها شغل وظائف الإمامة والخطابة بالمساجد، وشهادة أخرى تسمى "العالمية"، ويتقدم إليها من قضى بالأزهر اثني عشر عاماً على الأقل، ويكون من حق الحاصلين عليها التدريس بالأزهر[١].

٣- قانون (١) لسنة ١٩٠٨م:

جاء هذا القانون ليجعل الامتحان إجباريًا في المراحل التعليمية الثلاث بالأزهر، كما حدد هذا القانون المجلس الأعلى للأزهر والذي يرأسه شيخ الأزهر وستة أعضاء[٢]، وقسم هذا القانون المراحل التعليمية بالأزهر إلى (أولية – ثانوية – عالية)، وحدد مدة كل مرحلة بأربع سنوات دراسية على الأقل [٣]؛ وكان نتيجة لذلك أصبح الأزهر أثناء الحكم المملوكى ملاذاً للعلماء والطلاب من الشرق والغرب.

ومع ذلك تم تدريس جميع العلوم الإسلامية والعربية إلى جانب المنطق والفلسفة والرياضيات[٤].

٤- قانون رقم (١٠) لعام ١٩١١م:

في عام ١٩١١م تم سنّ قانون (١٠) والذي بموجبه تم تحديد سنوات الدراسة بالأزهر وهي خمسة عشر عامًا، كما أنشأ هيئة كبار العلماء، وأنشأ هيئة تشرف على الجامع الأزهر، وأجاز إنشاء معاهد دينية جديدة في المحافظات والمديريات [٥].

١- سنية قراءة: مرجع سابق، ص٢٧٧.

٢ محمد السعدي فرهود وآخرون: الأزهر الشريف في عيده الألفي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٩٧.

٣- سنية قراءة: مرجع سابق، ص ٣٥٧ .

٤- محمد عبدالله عنان: تاريخ الجامع الأزهر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢ م، ص ١٢٠ .

٥- سنية قراءة: مرجع سابق، ص ٣٥٧ .

٦- المملكة المصرية: قانون نمرة (١٠) لسنة ١٩١١م للجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية، المطبعة الأميرية، ١٩١١م، مواد رقم (٦٢، ٦٣) ص ص ٢٢، ٢٣ (متحف التعليم) .

كما بيّن هذا القانون أن هدف الأزهر هو حفظ الشريعة وتدريس علومها ونشرها بما يفيد المسلمين، كما حدد شروط قبول وقيد الطلاب ونظم أعمال المدرسين والموظفين، وأسند تلك المهام إلى إدارة تشرف على الجامع الأزهر وهي مجلس الأزهر الأعلى [١].

وقد أبقي هذا القانون على مراحل التعليم الثلاث بالأزهر، إلا أنه قد زاد مدتها لتكون كل مرحلة خمس سنوات بدلاً من أربع، فأصبحت مدة الدراسة بالأزهر خمس عشرة سنة بدلاً من اثنتى عشرة سنة، إذ كان الغرض من هذا تحقيق الإتقان في التعلم، ولكن احتوى القانون ذاته على مادة تنص على اختيار شيخ الأزهر من قبل الحاكم [٢].

٥- قانون رقم (٣٢) لسنة ١٩٢٣م:

بالإضافة إلى ما سبق ظلت حركات بالأزهر تطالب بإصلاحه، ففي عام ١٩٢٣م، صدر قانون يحدد سنوات الدراسة بالأزهر بستة عشر عامًا، واشترط هذا القانون لعضوية إدارة مجلس علماء الأزهر ممارسة التدريس بالأزهر لعشر سنوات، كما قلل مدة كل مرحلة تعليمية إلى أربع سنوات، بهدف زيادة عدد الراغبين في الإلتحاق بالأزهر، كما ألغي هذا القانون تدريس العلوم الحديثة بالأزهر، وما بقي منها لم يتم الاستفادة منها بالشكل المرجو [٣].

وفي أعقاب هذا القانون كانت لجنة فبراير ١٩٢٥م لإصلاح الأزهر، والتي نادت بما يلي[٤]:

- المساواة بين شهادات التخصص بالأزهر والشهادات العالية بالمدارس الحكومية.
- اعتماد الأزهر جامعة كبرى لتخريج الدعاة والعلماء والقضاه الشرعيين.
- إصلاح مناهج التعليم بما يتناسب مع خصوصية الأزهر الإسلامية والعربية.
- الالتزام بأصالة مواد الأزهر ليبقي محتفظاً بصبغته الدينية والعربية.

ويبدو من هذا القانون مساواة خريج الأزهر بالتعليم العام، كما سمح لطلاب الأزهر السفر للخارج واستكمال دراساتهم بما يخدم قضايا الدين والثقافة الإسلامية.

٧- شوقي عبدالسلام ضيف: " الأزهر كمؤسسة تربوية من ١٩١١-١٩٦١م تطوره وأثره التربوي"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة المنوفية، ١٩٨٠م، ص٥٨ .

٤-

٥

١- عبد الخالق يوسف سعد: :"تطوير جامعة الأزهر في ظل القانون١٠٣لسنة١٩٦١م "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٩م، ص ٧٤ .

٢- المرجع سابق، ص٧٦

٦- قانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠م:

وفي عام ١٩٣٠م حدد القانون (٤٩) ما يلي [١]: مدة الدراسة بالمرحلة الابتدائية بأربع سنوات، والثانوية بخمس سنوات، والعليا أربع سنوات، ثم المرحلة التخصصية خمس سنوات يعطي الطالب شهادة تؤكد اجتيازه المرحلة بعد انتهائه منها بنجاح، غير أن هذا القانون اشترط سن القبول بألا يزيد عن ست عشرة سنة كحد أعلى، واثنتى عشرة سنة كحد أدنى للقبول بالمرحلة الأولي للتعليم الأزهري (المرحلة الابتدائية) لإيجاد نوع من التجانس بين الطلاب، كما أن هذا القانون قد استبدل نظام الحلقات بنظام الفصول المُعدة لهذا الغرض التعليمي[٢]؛ ويبدو من هذا القانون تحول الأزهر بمعنى الكلمة من جامع فقط إلى جامع وجامعة، احتوى على مراحل تعليمية متكاملة مترابطة، بداية من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التخصص.

٧- قانون رقم٢٦ لسنة ١٩٣٦م:

في عام ١٩٣٦م حدد هذا القانون[٣] اختصاصات هيئة كبار العلماء؛ والتي تعد المسئولة عن الأزهر بمراحله التعليمية المختلفة، كما بيَّن هذا القانون المواد التي تدرس في القسم الثانوي والقسم العالى، خاصة في كلية اللغة العربية وكلية الشريعة وكلية أصول الدين، كما حدد الغرض الأساسي من الأزهر وهو حفظ وتعليم ونشر الدين الإسلامي واللغة العربية، وتخريج علماء نابغين يدرسون في الأزهر والمدارس ويتولون الوظائف الدينية بالدولة.

وقد سمى هذا القانون المرحلة الأولى والثانوية باسم " المعاهد الأزهرية"، كما فصلها عن التبعية المباشرة للأزهر؛ وجعلها تابعة للمعاهد الأزهرية وحدد شروطاً للقبول بها، رغم أن الهدف الأساسي للأزهر لم يتغير في المراحل التعليمية كلها (الابتدائي – الثانوي – العالى – التخصص) وهو: إعداد جيل مؤمن بالثقافة الإسلامية والعربية [٤].

ويبدو مما سبق أن هذا القانون كان محاولة لإزالة الفوارق بين التعليم الأزهري والتعليم العام، والتأكيد على أن الأزهر هو حصن للدراسات العربية والإسلامية الأصيلة مع السماح بالأخذ بكل ما هو جديد بمالا يخالف الصبغة الأزهرية.

١- الأزهر: رئاسة مجلس الأزهر الأعلي: مرسوم بقانون رقم ٤٩لسنة ١٩٣٠م بإعادة تنظيم الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية والإسلامية، مادة (٧٥)، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٣٠م، ص٣٠ (متحف التعليم) .

٢- محمد صبري حافظ: مرجع سابق، ص ٣٧ .

٣- الأزهر: مرسوم بقانون رقم ٢٦لسنة ١٩٣٦م بشأن اعادة تنظيم الجامع الأزهر، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٩٣٨م،، مادة (٩٩)، ص٧.

٢- محمد عبد المنعم خفاجي: الأزهر في ألف عام، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،١٩٨٧م، ص ١٨٦ .

٨- قانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م:

إن دور الأزهر لم يتوقف منذ إنشائه قبل ألف عام ويزيد فهو لم يكن جامعة تحفظ علوم الدين فقط؛ وإنما كان بالنسبة للمصريين وحتى لغير المصريين هو مدرسة الوطنية الأولى، إلى جانب دوره التنويري والتثقيفي وفيه تخرج قادة الأمة قديماً وحديثاً.

ولهذا فقد مهدت الظروف السياسية والإجتماعية لإحداث تطوير بالأزهر على غرار ما حدث بشتى قطاعات الدولة، لذا تم إصدار هذا القانون والذي قام على مبادئ من أهمها[١]:

- أن يظل الأزهر حصنًا للدين والعروبة، ودعم الأزهر ليظل أقدم جامعة إسلامية. .
- أن يتحقق قدر مشترك من العلم والخبرة بين المتعلمين في الأزهر، وسائر المتعلمين في الجامعات والمدارس الأخرى في مصر.
- أن تنعدم الحواجز بين الأزهر ومختلف الجامعات، وتزول كل الفوارق بين خريجي الأزهر وسائر الخريجين.
- أن يعد علماء متسلحين بأسباب الدين والعلم والخبرة للعمل والإنتاج في شتى مجالات الحياة.

ويلاحظ من هذا القانون أنه حدد مراحل التعليم الأزهري (مرحلة ابتدائية، مرحلة إعدادية، مرحلة ثانوية، مرحلة جامعية)، كما أن هذا القانون قد تم تعديل بعض مواده الخاصة بمدة التعليم الثانوى الأزهري عدة مرات منذ صدور القانون وانتهت إلى ثلاث سنوات حسب آخر تعديل في عام ١٩٩٨م [٢].

والملاحظ أن القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التابعة له ينص على أن: الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره، وتحمل أمانة الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره في تقدم البشر ورقي الحضارة، وكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس لكل الناس في الدنيا والآخرة، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة العربية وإظهار أثر العرب في تطور الإنسانية وتقدمها، وتعمل على رقي الآداب ووتقدم

١- ج. م. ع: القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م، بشأن إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته ولائحته التنفيذية، المذكرة الإيضاحية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط٦، ٢٠١٢م، ص ص ٤٨، ٤٩ .

٢- ج .م.ع: قانون ١٦٤ لسنة ١٩٩٨م، الخاص بتعديل بعض احكام القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بشأن إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته، المادة (١) .

العلوم والفنون وخدمة المجتمع والأهداف القومية والإنسانية والقيم الروحية، وتزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالمختصين وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافية الدينية والعربية ولغة القرآن، وتخريج علماء عاملين متفقهين في الدين، يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح، كفاية علمية وعملية ومهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والربط بين العقيدة والسلوك، وتأهيل عالم الدين للمشاركة في كل أسباب النشاط والإنتاج والريادة والقدوة الطيبة، وعالم الدنيا للمشاركة في الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما تهتم بتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات والهيئات الإسلامية والعربية والأجنبية. ومقره القاهرة، ويتبع رئاسة الجمهورية" [١].

ثالثاً الأزهر الشريف والتحديات المعاصرة:

من ضمن هذه التحديات ما يلي:

أ- الأزهر ومحاربة التطرف والإرهاب:

الأمن مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، ولهذا فقد حارب الإسلام جميع مظاهر العنف والإرهاب، وجاءت العقوبات مغلظة لمن أرهب الناس وأخافهم، وفي ذلك يقول الله تعالى (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة: ٣٣).

ويعد الإرهاب أحد أهم مظاهر التطرف الديني، والتي عصفت بعقول البسطاء من الأمة وجهالها؛ فابتعدوا بذلك عن الحق والصواب ومالوا عنه تجاه الباطل وتمادوا فيه، كما أن الإرهاب من المظاهر المركبة، والتي يتدخل في تكوينها عوامل عدة اجتماعياً وسياسياً وثقافياً وشخصياً واقتصادياً.

ولذا أصبح الإرهاب قضية تشغل بال كثير من المجتمعات والدول النامية والمتقدمة على نحو سواء، وذلك بسبب آثاره المدمرة، فقد أصبح الإرهاب مصدر قلق أمني واجتماعي واقتصادي لأي مجتمع على الصعيد العالمي.

١- ج. م. ع: القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م، بشأن إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته ولائحته التنفيذية، المذكرة الإيضاحية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط٦، ٢٠١٢م، ص ص ٤٨، ٤٩ .

ونظراً لتعدد وتنوع الباحثين بهذا الشأن، فقد تنوعت تعاريف مصطلح الإرهاب، فالإرهاب لغة الإخافة والتخويف [١]، أما في الاصطلاح فترى رابطة العالم الإسلامي [٢]؛ بأن الإرهاب " العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه، ويشمل القتل والتهديد والتخويف والحرابة وقطع الطريق بغير حق، بهدف إلقاء الرعب بين الناس وتعريض حياتهم للأذى والتعرض لحريتهم وأمنهم وأقوالهم للخطر، ومن صوره إلحاق الأذى والضرر بالبيئة ومرافق الدولة ومصادرها الطبيعية والوطنية، وهذا من الإفساد الذي نهى الله عزوجل المسلمين عنها، قال تعالى (وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)(القصص: ٧٧).

ويرى نعوم تشومسكي العالم الأمريكي بأن الإرهاب محاولة لإخضاع أو قسر السكان المدنيين أو حكومة، عن طريق الاغتيال أو الخطف أو أعمال العنف، وذلك لتحقيق أهداف سياسية[٣].

كما تعرف الأمم المتحدة الإرهاب بأنه تلك الأعمال التي تُعرضُ الأرواح البشرية البريئة والحريات الأساسية للخطر كما تنتهك كرامة الأنسان؛ كما يُعرف الإرهاب جملة من الأفعال التي حرمتها القوانين الوطنية لمعظم الدول [٤]؛ ويتضح مما تقدم أن الإرهاب ظاهرة استخدام العنف ضد الدول والأفراد والمجتمعات بهدف تحقيق مآرب سياسية واجتماعية.

أما **الأزهر** فيعرف الإرهاب بأنه ترويع الآمنين وتدمير مصالحهم ومقومات حياتهم والاعتداء على أموالهم وأعراضهم وحرياتهم وكرامتهم الإنسانية بغياً وإفساداً في الأرض، ومن حق الدولة المعُتدى عليها البحث عن المجرمين وأن تقدمهم للهيئات القضائية لكي تقول كلمتها العادلة فيهم [٥].

وبالنظر إلى أسباب الإرهاب يتضح أن من أهمها ما يلي [٦]:

- اتباع الفتاوي الشاذة والأقوال الضعيفة والواهية، والتي تحدث الفوضى وتحث على التطرف والتعصب.

---

١ – محمد بن مكرم بن منظور ابن منظور: لسان العرب، الجزء الأول، دار صادر، بيروت، لبنان، ص ٤٣٦ .

٢ – فخر الدين الزبير على: استخدام الدين مظلة للإرهاب نماذج من الهندوسية والبوذية واليهودية والنصرانية والإسلام، من أبحاث المؤتمر العالمي الإسلام ومحاربة الإرهاب، رابطة العالم الاسلامي بمكة، الفترة من ٢٢حتى ٢٥ فبراير ٢٠١٥م، ص ٧ .

٣ – عمر أحمد شاهين: من أسباب المشكلات الاجتماعية، المرجع السابق، ص ٥ .

٤ – أحمد محمد هليل: إضاءات بحثية ومنارات علمية، المرجع السابق، ص ٢٠ .

٥ – المرجع السابق، نفس الصفحة .

٦ – المرجع السابق، ص٣٦.

- التطرف في معالجة ومحاربة الدين، بالتجريح والاستهزاء والتصريح بإبعاده عن شؤون الحياة، والتغاضي عن تهجم الملحدين والمنحرفين، وانتقاصهم لعلمائه أو كتبه ومراجعه.
- الظلم الاجتماعي وعدم التمتع بالخدمات الأساسية، كالتعليم والصحة والعمل وانتشار البطالة وتدني الدخل الاقتصادي.
- نزعة التسلَّط والتصُّدُر، والتي تدفع أهل الجهل والضلال لنشر الفوضى وزعزعة الأمن، تحقيقاً لمآربهم، غير آبهين بشرع ولا نظام.
- التفكك الأسري والاجتماعي، والفراغ القاتل.

وأضاف شيخ الأزهر أسباباً لظاهرة الإرهاب بالإضافة للفقر، وتتمثل في [١]:

- ظهرت جذور الإرهاب في غياهب السجون والمعتقلات، وما لقيه شباب الجماعات الإسلامية والمذاهب السياسية من قسوة في التعامل وانتهاكات لحقوق السجناء والمحتجزين، ومع ذلك لم يتحولوا إلى – في غالبهم– جماعات مسلحة تفرض رأيها بقوة السلاح وتقض مضاجع أوطانها قتلاً وتفجيراً ورعباً وتخويفاً.
- التراكمات التاريخية لنزعات الغلو والتشدد في تراثنا، والتي نشأت من تأويلات فاسدة لبعض نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الأئمة، وفي هذه التراكمات منزلقات تؤدي إلى التكفير لأدنى سبب، وفيها نزعات قد انغلقت على بعض الآراء الفقهية والعقدية، تراها الحق الذي لا حق غيره، وتحكم على من يخالفها بالكفر وبالخروج من الملة، وهذا ما حفظه لنا التاريخ عن الخوارج واجترائهم على قتل الصحابة بعد تكفيرهم، وقتل عليٍ كرَّم الله وجهه، وبقر بطون الحوامل، وهو – أيضاً– ما يعود اليوم إلى الساحة من جديد على أيدي هؤلاء التكفيريين– داعش– ومن قبلهم، والذين راحوا يعلنون الجهاد على المسلمين الآمنين، يقطعون الرؤوس ويحرقون الأسرى وهم أحياء، ويقتلون العسيف الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهياً صريحاً عن قتله في جيش العدو، فكيف بقتل العمال الآمنين في بلاد الإسلام.

---

١ – الإمام الأكبر أحمد الطيب: كلمته في افتتاح المؤتمر العالمي الإسلام ومحاربة الإرهاب، رابطة العالم الاسلامي بمكة الفترة من ٢٢حتى ٢٥ فبراير ٢٠١٥م، ص ص ٢٦–٢٩.

ولذا فقد أسهم الأزهر منذ القدم في تقديم المعالجات الضرورية لظواهر التعصب الديني والمذهبي ولظاهرة الإرهاب، إبرازاً للدور البارز للمؤسسة الأزهرية في المجتمع المصري والعربي والإسلامي.

ونتيجة لذلك فقد أكد الأزهر في كثير من المناسبات المحلية والعربية والعالمية على واجبه نحو الدولة والأمة، كما دعا إلى الفهم الصحيح للدين؛ والتمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وسائل الأزهر لمحاربة الإرهاب:

من يدقق النظر يلحظ أن الأزهر يركز على تدريس علوم الدنيا بجانب علوم الدين، حتى ينشأ الفرد على وسطية الفكر والرأي والتعبير، ولهذا اهتم في مناهجه منذ الطفولة حتى الرجولة بإعداد جيل واسع الفكر، رحب الاطلاع، ومتنوع المصادر.

كما يحارب الأزهر التطرف والغلو والإرهاب من خلال بيان النصوص الإسلامية، والتي تدعو إلى الاعتدال والوسطية، وتحذر من الإفراط والتفريط، ففي مسند الإمام أحمد وسنن النسائي أن النبي قال " إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين ".

وبالإضافة إلى ذلك فقد نجح الأزهر في إطلاق حراك كبير وشاسع لإنقاذ الدين من مستنقع التطرف والعنف والإرهاب، ولذا أصدر عدة بيانات وأقام عدة ندوات ومؤتمرات؛ تدعو إلى التنوير من جهة، وتكافح التطرف والتعصب والغلو من جهة أخرى.

ومن أهم مبادرات الأزهر وشيخه المؤتمر العالمى: الإسلام ومحاربة الإرهاب [1]؛ والذي تبنى الأزهر خلاله حلاً وسطياً كما هي عادة الأزهر، ويتمثل هذا الحل في الإقرار بين أهل العلم والمنتسبين إليه، بمختلف مذاهبه ومشاربه، يستثمر فيه ما هو ثابت بين الجميع من الأصول المشتركة يتم الاجتماع عليها، ونتآخى حولها، والتلاقى في رحابها، ويترك المجال لأهل كل بلد في اتباع المذهب الذي ارتضوه ودرجوا عليه، تحقيقاً للاستقرار الاجتماعي الذي ننشده جميعاً، وألا يروج لهذا المذهب أو ذاك في البلاد التي تتجافى عنه بالمال واستغلال الفقراء والمعوزين، وتجنيدهم ليكونوا أنصاراً لتلك الطائفة أو ذاك المذهب، وسرعان ما ينشأ النقيض ليبدأ الصراع الذي يفتت وحدة هذه الأمة.

---

١ – المرجع السابق، ص٣٠

وأضاف شيخ الأزهر في هذا المؤتمر بضرورة توفر مقرراً دراسياً في المدارس والجامعات، يعنى عناية خاصة بتصحيح المفاهيم المغلوطة والملتبسة حول قضايا شغلت الأذهان والعقول، مثل: قضية الجهاد، وقضية التكفير، وخطر الفرقة والتنازع وأنه طريق معبد للفشل الذريع، وكيف أن القرآن الكريم ربط بينهما ربط المسبب بالسبب والمعلول بالعلة فقال: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (الأنفال:٤٦).

ومن أهم وسائل الأزهر لمواجهة الإرهاب عقد مؤتمر الأزهر لمواجهة التطرف والإرهاب في الفترة من ٣-٤ديسمبر ٢٠١٤م بالقاهرة، وبمشاركة ممثلي ١٢٠دولة وممثلي عن جميع الطوائف والمذاهب الاسلامية والطوائف المسيحية، وأكد فيه شيخ الأزهر على عدة أمور من أهمها [١]:

- لا ينبغي غَضَّ الطرفِ عن أفكارِ الغُلوّ والتَّطرُّفِ التي تسَرَّبت إلى عُقولِ بعضٍ من شَبابِنا ودفعت بهم دَفعًا إلى تَبنّي الفكرِ التكفيريّ واعتِناقِ التفسيراتِ المُتطرّفةِ والعَنِيفةِ مثل تَنظيمِ القاعدةِ والحركاتِ المُسلَّحةِ، التي خرَجت من عَباءتِها وتَعمَلُ ليلَ نهارَ على مُهاجمةِ الأوطان وزَعزعةِ الاستقرارِ، وقد ظهَر مُؤخَّرًا على الساحةِ تنظيمُ داعش الذي نادَى بالخلافةِ الإسلاميَّةِ، تملكُ قوَّةً دِعائيَّةً هائلةً، عادت – للأسَف– بأسوأ العَواقِبِ على الإسلامِ والمُسلِمين في العالمِ كُلِّه.
- إنَّ الأزهرَ الشريفَ بذَل – ولا يزالُ يبذلُ – جُهدًا مُتواصِلًا في سبيلِ صِياغةِ خِطابٍ دِينيٍّ واعٍ رشيدٍ يتَأسَّسُ بُنيانُه على القُرآن الكريمِ والسُّنَّةِ النبويَّةِ الشريفةِ والاجتهاداتِ التي تلقَّتها الأُمَّةُ بالقبولِ، وأتوجَّهُ للمُسلِمين كافَّةً طالبًا منهم أن يَثِقوا ثقةً مُطلَقةً في أزهرِهم الشريفِ جامعًا وجامعةً، فهو الأمينُ على تلقينِكم أمورَ دِينِكم: عقيدةً وشريعةً خالصةً كما أرادَها الله وبلَّغَها رسولُه الكريمُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وبعيدةً عن تحريفِ الغالين وانتحالِ المُبطِلين وتأويلِ الجاهِلين.
- ومن ضمن جهود الأزهر أيضاً في مكافحة الإرهاب تدريب الأئمة والوعاظ، وإرسال القوافل الدعوية وقوافل السلام، وإنشاء مرصد الأزهر، والعمل على تصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة مثل: الحاكمية، والخلافة، ودار الإسلام ودار الحرب، والهجرة، والبيعة وغير ذلك[٢].

---

١ – الإمام الأكبر أحمد الطيب: كلمته في افتتاح مؤتمر الأزهر لمواجهة التطرف والإرهاب في الفترة من ٣-٤ديسمبر ٢٠١٤م بالقاهرة،

٢ – أسامة نبيل: من كلمة المشرف العام على مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، خلال مؤتمر مواجهة التطرف الفكري بمكتبة الإسكندرية، الموقع الالكتروني: http://www.youm7.com/story/2016/1/6/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%9

ب- الأزهر وتجديد الخطاب الديني:

كثر الحديث في العقود الثلاثة الأخيرة تحديداً عن تجديد الخطاب الديني، وارتفعت الأصوات والدعوات هنا وهناك بتجديد الخطاب الديني، والتي تدعو إلى ضرورة الإسراع بمراجعة جذرية وشاملة، للطرق والأساليب والقوالب والصيغ والمناهج، التي يعتمد عليها في مجال تبليغ مبادئ الإسلام وأحكامه وتوجيهاته ومقاصد شريعته إلى الناس كافة، وذلك عملاً بكلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) [١].

ويعد الخطاب الديني خطاباً متميزاً عن الخطاب العادي، يحضر بقوة في كل العصور وفي كل الميادين، لما له من قوة تأثيرية وإقناعية تجعل العقول تذعن والقلوب تسلم، وما يميزه موضوعه الذي هو الدين ومرسله الذي يمتلك سلطة وثقافة دينية، وينطلق الخطاب الديني الإسلامي من أسس ثابتة: القرآن والسنة والإجماع والقياس والاجتهاد، وهي المصادر التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية، وينتج عنها كل فكر إسلامي، وهذه الأسس ترتبط ببعض، إلى حد عدم الإنفصال [٢].

إن معنى التجديد قريب من معنى التطور. لذا، ينبغي التعريف به وبيان وجه استعماله. التجديد –في اللغة–: مصدر للفعل "جدد". ومعنى التجديد: جعل الشيء جديدا أي غير معهود لدى الشخص؛ ولذلك وُصف الموت بالجديد [٣].

وهذا المصطلح وإن شاع استعماله في العصور المتأخرة لكثرة المنادين به وسعة مجالاته – فإن له جذورًا في التاريخ الإسلامي ترجع إلى مبدأ الرسالة، حيث ورد في قوله صلى الله عليه وسلم:"جددوا إيمانكم، قيل: يا رسول الله كيف نجدد إيماننا؟ قال: أكثروا من قول لا إله إلا الله" [٤]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" [٥].

---

١ – رواه أبو داود: رقم ٤٢٩١ .

٢ – عبد المجيد بوشبكة: محاضرات في الخطاب الديني، ماستر البلاغة والخطاب، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالجديدة، المغرب، مايو ٢٠١٥م .

٣ – جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، مادة "جدد"، الجزء الثاني، دار صادر، بيروت، لبنان، ب ت، ص ١٩٨.

٤ – مسند الإمام أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث،.حديث (٢/٣٥٩، ج/٣ ،١٩٩٥ م، ص٤٣.

٥ – سنن أبي داود، حديث رقم: (٤٢٩١)، ٤/١٠٩.

والتجديد، إذن، يبدو لازما من لوازم الإسلام من مجتمعات وأفرادا؛ فالمسلم مطالب بتجديد إيمانه بذكر جملة التوحيد "لا إله إلا الله" عن وعي كامل بمعانيها وعمل صادق بمقتضياتها، والمجتمع المسلم مأمور بتجديد إيمانه من كل ما علق به من أسباب الضعف والبلى والخضوع والانحراف.

وبالنظر إلى أسباب تجديدالخطاب الديني يتضح أن من أهمها ما يلي:

- الاستغراق الكامل في النصوص، دون فهم حقيقته، والوقوف عند الأحكام الفرعية فقط، واعتبار ذلك من الاتباع المحمود وغيره ابتداع مذموم [١].
- إساءة الظن بكل مذهب أو رأي أو اجتهاد يدعو إلى استخدام العقل والتعويل عليه في استنباط الأحكام الفقهية [٢].
- كما يلاحظ أن السبب في ضرورة تجديد الخطاب الديني هو أن الصيغ والقوالب والأساليب التي ركب الخطاب الديني ناصيتها إلى عهد قريب، لم تستطع مواكبة " الظاهرة الدينية " في حركيتها وتموجاتها، فلم تفرز، ضمن ما أفرزته، إلا تشدداً في الدين، وتقوقعاً حول المذهب، وتطرفاً في الموقف، وتكفيراً للآخر واستباحة لحرية معتقد الناس[٣].

ويتضمن التجديد الحي للخطاب الديني قراءة واعية واعدة للنفس والآخر والواقع، وقراءة قادرة على إيجاد الحلول الشرعية المناسبة لمشكلات الواقع، فلا مناص من التجديد يجب أن يكون والذي يجب أن يكون باستخدام رجالات الإسلام وعن طريق المتخصصين الإسلاميين، وإذا لم نؤمن بذلك فأمامنا خياران [٤]:

- الجمود ويعني ذلك الإطاحة بحق الحياة وسحقها في عصر تكتنفه الحركة الثائرة من كل جهة
- الذوبان، وذلك معناه الإطاحة بحق الدين والشريعة والثقافة والتراث.

---

١ – أحمد كمال أبو المجد: تجديد الفكر الاسلامي (إطار جديد، مداخل أساسية)المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ص ٣٧–٣٩ .

٢ – أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: إختيار معرفة الرجال ،تحقيق محمد تقي فاضل و أبو الفضل الموسويان، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ٢٠٠٣م، ص ١٠٦.

٣ – يحي اليحياوي: في الحديث عن ضرورة تجديد الخطاب الديني: الموقع الالكتروني:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/11/%D9%81%D9%8A-

٤ – سلمان بن فهد العودة: تجديد الخطاب الديني، الموقع الالكتروني:
http://www.islamtoday.net/salman/mobile/mobartshows-28-8105.htm

ويتضح مما تقدم أن التجديد يمثل العودة للمنابع الصافية، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير فهم، ولهذا السبب يعتبر تجديد الخطاب الديني عملية إصلاحية محافظة، وليست عملية هدم للثوابت والأصول.

والأزهر يقوم بمجهود كبير في هذا الشأن، إيماناً بأن التجديد من لوازم وضروريات الشريعة الإسلامية، فالمجدد الأول هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والذي لم يعلن عن الإسلام دفعة واحدة، بل أكمل البناء وأتمه بعد ثلاث وعشرين سنة تقريباً.

ولهذا فالأزهر ينتهج نفس الدرب مقتفياً آثار النبي صلى الله عليه وسلم في التجديد،، فقد أكد شيخ الأزهر في مؤتمر " تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم " – والذي حضرته العديد من المذاهب الفكرية والمذهبية– بأن التجديد بدء منذ الأيام الأولى لرسالة الإسلام واستمرت مع صحابة النبي، حينما أوقفوا العمل بسهم من مصارف الزكاة علماً بورود هذا السهم بالقرآن الكريم، فهذا التجديد أوضح أن الصحابة أدركوا أن الحكم مرتبط بعلة وهذه العلة لم تعد موجودة، كما أضاف الإمام الأكبر بأن الأزهر يقوم بدوره كاملاً، وما يدل على ذلك تكوين لجنة كبرى لإصلاح مناهج التعليم بالأزهر، فلا يوجد بالأزهر مانخجل منه؛ بل يوجد تراث نفتخر به، تراث لا يخرج متطرفين [1].

وأشار أيضاً شيخ الأزهر أن القضية ليست في مناهج الأزهر، بل في الأداء المنفلت الذي يمارسه البعض من قبل غير المتخصصين والتطفل بالفتاوي الشاذة والمنحرفة من خلال الموائد الدعوية المختلفة، وعليه فالتجديد لا يعني التجرد من مسلمات الدين وثوابته، بل يعني البحث في أدلته المعتبرة ومقاصده العامة واستنباط ما يتفق منها ومتطلبات العصر، كما يلزم التجديد امتلاك أدوات التجديد من استيعاب اللغة العربية وقواعدها وأسرارها وكيفية التعامل مع الأدلة الشرعية والتراث الخالد واحترام العلماء والالتزام بآداب الاختلاف والموضوعية في المناقشة والمحاورة [2].

ج- الأزهر والوحدة الوطنية:

يعد الوطن في حد ذاته ككيان قائم يعيش عليه الإنسان ويرتبط به هو قيمة ومعنى وتعايش، ولهذا فقد علَّمتْ مصر الأمم الأخرى فلسفة التسامح وروح التعايش وانصهار أبنائها

---

١ – الإمام الأكبر أحمد الطيب: كلمته في افتتاح المؤتمر الدولي الأول: " تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم " ،المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، الأربعاء، ١٥ مارس، ٢٠١٧م.

٢ – الإمام الأكبر أحمد الطيب: ضبط الفتوى والأداء الدعوي يخدم تجديد الخطاب الديني، مقال بجريدة صوت الأزهر، الأربعاء ٢٠١٧/٣/٢٢م .

جميعاً فى إطار التلاحم والتعاون والمواطنة والمساواة عبر الزمن، والأزهر الشريف– أقدم جامعة علي ظهر الأرض– يقف شاهداً حياً علي إرساء قيم التسامح، والمساواة، ونبذ العنصرية والطائفية، فالوحدة اجتماع أشياء متفرقة في كيان واحد أو تحت راية واحدة، أو على كلمة جامعة.

ويكاد يتفق جميع من يرى المواطنة اصطلاحًا دينيا أن أول وثيقة كتبها النبي صلى الله عليه وسلم (وثيقة المدينة) تمثل الدليل الإسلامي الأقوى لشرعية مفهوم الوطن والمواطنة، والتي أثبت فيها أن "المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم، أمة واحدة من دون الناس، وأن لليهود دينهم وللمسلمين دينهم"، وبهذا رسخ النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بين المسلمين واليهود في نموذج الوطن الأول في تاريخ الإسلام، قبل الدخول في معارك داخلية كانت سبباً لنزول آيات قرانية تحمل لغة غاضبة على من لم يحترموا قيمة الوطن من اليهود.

إن إقصاء الآخر للاختلاف معه مسألة تتطلب معالجة موضوعية في ضوء واقعنا المعاصر، كما يتطلب قدرات معينة للوصول إلى التعايش السلمي والتكيف مع التحديات الكبيرة وإدراك كيفية مواجهتها، فلقد أصبحنا جميعًا في مواجهة خطيرة مع الإرهاب وجماعاته التي انتشرت في دول العالم تحت مسميات كثيرة، وكلها ترفع راية الإسلام وتدعي زورًا الدفاع عنه، فتقتل وتذبح وتفجر باسم الجهاد، والرغبة في استعادة الخلافة المزعومة [١].

ومن يقلب في صفحات تاريخه الطويل، لا يُفاجأ عندما يقرأ أن أقباط مصر لم يجدوا لهم من معينٍ عذبٍ سوي رحابه، فأقبلوا علي أروقته الشهيرة للنهل منها، وعلي شيوخه الأجلاء، للجلوس بين أيديهم للتعلم، ومعرفة الدين الخالص؛ وما يتضح من البحث في هذا الشأن أن [٢]:

- أبناء العسّال الأقباط؛ هذه الأسرة التي عاشت في القرنين السادس والسابع الهجريين، والتي درستْ في رحاب الأزهر الشريف، وتلقي أبناؤها تعاليم الإسلام، واللغة العربية، فانعكست تلك الثقافة الإسلامية في كتاباتهم اللغوية والثقافية.

---

١ – محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص ص١٦–٢١

٢ – صلاح حسن رشيد: أقباط درسوا في الأزهر الشريف، الموقع الالكتروني :
http://www.xn--igbhe7b5a3d5a.com/mt~196256

- الوزير الأيوبي القبطي الأسعد بن مماتي المتوفي سنة ٦٠٦هـ، الذي تعلّم علي أيدي علماء الأزهر، فدرس علوم النحو والصرف، والأدب، واللغة، والفقه، والشريعة، ومن مؤلفاته المهمة كتاب تلقين اليقين في الكلام علي حديث بُنِي الإسلام علي خمس.
- وفي العصر الحديث عندما كان الإمام محمد عبده يعطي دروسه في الرواق العباسي بالأزهر، كانت هناك طائفة من الشباب القبطي تقبل علي دروسه، معجبةً بآرائه وتسامحه، حتي إن الإمام محمد عبده أشاد بهم، وبعلو تحصيلهم العلمي.
- السياسي الوطني القبطي/ مكرم عبيد، الذي درس في الأزهر عامين في مقتبل حياته، فحفظ القرآن، وتلقي علوم الشريعة الإسلامية، حتي إنه كان يكسب معظم قضاياه أمام القضاء، لاعتماده علي محفوظه من الكتاب العزيز.

ومن مبادرات الأزهر لتحقيق الوحدة الوطنية فقد أكدالإمام الطيب في توصيات المؤتمر الدولي "الحرية والمواطنة.. التنوع والتكامل"، الذي عقده الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين على: إن المواطنةَ – فى الإسلام – حقوقٌ وواجبات ينعمُ في ظلالها الجميع، وفق أُسسٍ ومعاييرَ تُحقِّق العدلَ والمساواةَ: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ «لهم ما لنا وعليهم ما علينا، فالمواطن المسلم في بريطانيا – مثلًا – هو مواطن بريطانى مواطنة كاملة في الحقوق والواجبات، وكذلك المسيحيُّ المصري هو مواطن مصرى مواطنة كاملة فى الحقوق والواجبات؛ وقد خرج المجتمعون على إصدار "إعلان الأزهر" متضمنًا البنود التالية [1]:

- إنَّ مصطلح "المواطنة" هو مصطلحٌ أصيل في الإسلام،وقد شعَّت أنوارُه الأولى من دستور المدينة وما تلاه من كُتُبٍ وعُهود لنبيّ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – يُحدِّدُ فيها علاقةَ المسلمين بغير المسلمين، ويُبادر الإعلان إلى تأكيدِ أنَّ المواطنة ليست حلًّا مستوردًا، وإنَّما هو استدعاءٌ لأوَّل ممارسةٍ إسلاميَّةٍ لنظام الحُكمِ طبَّقَه النبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – وفي أوَّلِ مجتمعٍ إسلاميٍّ أسَّسَه،هو دولة المدينة، كما أن هذه الممارسةُ لم تتضمَّن أيَّ قدرٍ من التفرقة أو الإقصاء لأيّ فئة من فئات المجتمع، وإنما قامتُ على التعدُّديَّة الدِّينيَّة والعِرقيَّة والاجتماعيَّة، وهي تَعدُّديَّةٌ لا يُمكن أن تعمل إلَّا في إطار المواطنة الكاملة والمساواة.

1 – مؤتمر "الحرية والمواطنة.. التنوع والتكامل"، المنعقد فى الفترة من ٢٨ فبراير: ١ مارس ٢٠١٧ م، الموقع الالكتروني: http://www.almayadeen.net/books/52966/%D8%A7% 9

- إنَّ تبنِّي مفاهيم المواطنة والمساواة والحقوق يَستَلزِمُ بالضرورة إدانةَ التصرُّفات التي تتعارَضُ ومبدأ المواطنة، من مُمارساتٍ لا تُقِرُّها شريعةُ الإسلام، وتتبني على أساس التمييز بين المسلم وغيرِ المسلم، وتترتَّبُ عليها ممارسات الازدراء والتهميشِ والكَيْلِ بمِكيالَيْن، فضلًا عن المُلاحَقة والتضييق والتهجير والقتل، وما إلى ذلك من سلوكيات يَرفُضها الإسلام، وتَأباها كلُّ الأديان والأعراف.
- الإعلان بأن الأديان كلها بَراءٌ من الإرهاب بشتى صوره، وهم يدينونه أشد الإدانة ويستنكرونه أشد الاستنكار.
- إن هدف الأزهر ومجلس حكماء المسلمين من وراء هذا المؤتمر هو التأسيس لشراكةٍ متجددة أو عقدٍ مستأنَفٍ بين المواطنين العرب كافَّةً، مسلمين ومسيحيين وغيرهم من ذوي الانتماءات الأُخرى، يقوم على التفاهم والاعتراف المتبادَل والمواطنة والحريَّة.

ولهذا فقد ضرب وكيل الأزهر – مثلًا للشَّراكة الكاملة والعقدِ القائم الجماعةَ الواحدةَ، وذلك حينما أفتى بجواز تهنئة المسيحين بأعيادهم من باب البر بهم، وهذا في كتاب الله عز وجل، وهو إنفاذٌ لوصايا رسولنا بأقباط مصر خاصة [١].

ويتضح مما سبق أن الحقائق الإيمانية والقيم الإسلامية الحضارية والتى يعتمد عليها علماء الأزهر؛ تؤكد سماحة الإسلام ونظرته الموضوعية إلى هذا العالم الذى يشتمل على أتباع الأديان والمذاهب والأفكار المختلفة، فمنذ أقام النبى دولته فى المدينة، لم تكن رعية هذه الدولة مقصورة على المؤمنين بالإسلام، بل كانت هناك تعددية، وعايش الإسلام أصنافاً شتى من الطوائف والملل والأديان والعقائد، وعايش أهل الكتاب وغيرهم من المشركين وغيرهم؛ فالإسلام يدعو إلى الإحسان فى المعاملة والمعاشرة، والتودّد والبر والإنصاف، فتعاليمه صيغت فى قوالب تشريعية وقانونية لتمارَس على المستوى الرسمى فى الدولة يُذعن لها المسلمون، ويقضى بها القضاة، فتتعدد المواقف يتضح منها رحابة الأزهر الشريف وسماحته، وانفتاحه علي الجميع في الماضي.

رابعاً الدور التنويري للأزهر الشريف:

يعد الأزهر الشريف رائد حركة التنوير في العالم منذ ١٠٥٠ عاماً، وهو الآن يستعيد دوره مرة أخرى ليكون " أزهر جديد " خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير، ويقوم بدوره الوطني والتنويري.

١ – عباس شومان وكيل الأزهر: تهنئة الأقباط بأعيادهم إنفاذ لوصايا الرسول، مقال بجريدة الوفد، عدد يوم الخميس، ٥ يناير، ٢٠١٧م .

لم يتأثر الأزهر بالثورة المصرية عام ٢٠١١م، والتي أسفرت عن انتخابات طلابية بالؤسسات المصرية في الأشهر التي تلت الثورة [١]، وظهرت حينها احتجاجات تطالب المجلس العسكري الحاكم لمصر باستعادة استقلال الأزهر عن الدولة، وقد تم تكليف الأزهر نفسه بكتابة مشروع قانون من شأنه منح الأزهر استقلالاً أكبر عن الحكومة[٢]، في غضون ذلك، حل مؤتمر نقاش في الأزهر حول مستقبله ودوره الشرعي داخل الدولة [٣]، وقد أدت وجهات النظر المختلفة حول دور الأزهر في مستقبل مصر تأتي من عدة أحزاب، بما في ذلك الأحزاب الإسلامية والليبرالية، والتي ترغب في رؤية الأزهر يقف كحصن ضد الإسلاميين المتطرفين في تشددهم، واشتملت هذه الرؤى عن هدف أساسي، وهو أن يصبح الأزهر مستقل تماماً عن الدولة، وله سيطرة كاملة لوضعه على الشئون الدينية بالدولة المالية، والقيادية، وأبعد من ذلك [٤].

أ- سمات الفكر التنويري الذي يتسم به الأزهر الشريف:

يرى علماء الأزهر أن الفكر التنويري الذي يتسم به الأزهر في خدمته للمجتمع يقوم علي[٥]:

- تعددية الآراء والمذاهب وحرية الرأي في إطار كلمة التوحيد، وأن الأزهر قام بدوره المستمر منذ نشأته سواء في حركات التحرر ضد الاستعمار أو ضد حكام المماليك الذين أغروا علماءه بالمكافآت الثمينة مقابل السكوت علي تصرفاتهم ضد ظلمهم للمجتمع وأبنائه، ولكن العلماء لم يسكتوا وكانوا يرفعون مبدأ كلمة حق في وجه إمام جائر.
- كما أن الحركة التنويرية في مصر قامت علي أكتاف رجال الأزهر سواء في المجال الثقافي أو الأدبي أو الاعلامي، ويضيف بعداً جديداً نشأ في زمننا الراهن وإن كان تكملة لبُعدٍ قديم لدور العلماء، وهو تزايد انتشار العلماء في المجالات القائمة علي رعاية أفراد المجتمع، ولعل الحوارات المتصلة لهم في المؤتمرات الإسلامية، وما يتأتي فيها من تجديد لمفاهيم

1- Brown, Nathan : *Post-revolutionary al-Azhar* ,The Carnegie Papers, 2011,p. 10.

2- Ibid, p10.

3- Ibid, p11.

4- Ibid, pp11-15.

٥- عبدالحسيب الخناني: الأزهر .. و دوره التنويري في خدمة المجتمع ؛ أين مؤسسات الأزهر في مواجهة الهجوم الشرس علي الإسلام؟ مقال بجريدة الأهرام، العدد ٤٢٩٨٦، ٢٩ من جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠٠٤م .

المجتمع والبعد عن إطار الفكر الواحد المنغلق علي نفسه، أما المشكلة التي يراها في الدور الحالي للأزهر فتتمثل في أحداث الاستجابة الكبري في هذا المجتمع.

- قيام الأزهر بدوره المطلوب، فالحرب موجهة الآن ضد الاسلام والمسلمين صراحة أو تمويهاً، فلا تكاد تحدث أي مصيبة في العالم إلا والمسلمون هم المتهمون ووصل الاتهام إلي أن يكون ضد العقيدة نفسها، بدليل ماقاله رئيس الوزراء البريطاني ذات يوم أنه لن يهدأ العالم إلا بعد القضاء علي فيروس الإسلام؛ وهنا يأتي دور الأزهر وهو أكبر مؤسسة إسلامية في العالم لتصحيح صورة الإسلام والدفاع عنه.
- ويظهر الدور التنويري الذي يجب أن يقوم به الأزهر في خدمة المجتمع حالياً من خلال النهوض بالثقافة العربية والاسلامية والمحافظة علي القرآن الذي هو العقيدة الأساسية للتربية ، ولو اعتني الأزهر بمكاتب تحفيظ القرآن واعتدال اللسان العربي لتوحدت الأمة والثقافة، وذلك من أهم مسئولياته وأدواره.
- إن حركات التحرر التي قامت بمصر منذ أمد بعيد ومنذ نابليون ضمت كثيراً من العلماء وذوي الاصلاح الاجتماعي والسياسي، الذين وقفوا وقفة صادقة في مناهضة الاستعمار الفرنسي وكانت الحركات الوطنية تنتفع من الأزهر في العصف بالاستعمار، فإذا تم النظر إلي حركة التنوير العلمي سيتضح رائدها أزهرياً هو رفاعة الطهطاوي الذي هو رمز لقاء الحوار الحضاري بين الشرق والغرب، وإذا نظرنا إلي الساحة السياسية ودور الأزهر في الحمية الوطنية سنري أن جمال عبدالناصر حين أراد أن يستقطب همة الشعب المصري لم يجد سبيلاً لتحقيق ذلك إلا منبر الأزهر، إذ قام وخطب علي المنبر والتف حوله الناس، وكان ارتفاعه فوق المنبر من أسباب المصداقية التي طبعت علي جبين عبدالناصر[١].
- كما أكد الدكتور محمود عزب رحمه الله مستشار شيخ الأزهر الأسبق، خلال كلمته بمؤتمر التحولات الديمقراطية؛ والذي نظمته الهيئة الانجيلية القبطية اليوم بفندق شبرد ضمن الحوار العربى الأوربي أن الأزهر له تاريخاً طويل في دعم وبناء المجتمع والانفتاح على العالم منذ البعثات لأوربا في عهد محمد على، واستكمل دوره في الثورات فكان رائد لثورة ١٩١٩م وخرج شعار " الدين لله والوطن للجميع " الذي رسخ حتى الآن، كما استخدم الرئيس جمال

١- عادل عامر: الدور الريادي للأزهر عبر تاريخه، جريدة الواقع، الموقع الالكتروني: http://alwakei.com/news/13628/index.html

عبد الناصر منبر الأزهر في ثورة يوليو ليخرج النضال ضد الاستبداد، حتى جاءت ثورة ٢٥يناير، وتضامن فيها المسلمون والأقباط معاً، فكانت الثورة فرصة للأزهر لسيتعيد قواه ويعود إلى دوائره الاساسية ويتجه للإصلاح ويبدأ بنفسه بإصلاح مناهج وبرامج التعليم داخله، كما أشار الدكتور محمود عزب رحمه الله إلي أن الأزهر بدأ بالحوار الإسلامى الإسلامى مع الشيعة واليزيدية والوهابية، ثم الحوار غير الديني المصري المصري مع كافة الأطياف مع الكنائس والتيارات والشخصيات العامة ليخرج عنه وثيقة الأزهر التي كانت نتاج لحوار مصرى خالص كانت قوتها أنها جمعت الفرقاء، والمبادرة بإنشاء بيت العائلة ليرسم خريطة للسلام الإجتماعى ويضع المشكلات الطائفية على مائدة البحث بعيداً عن المجاملات والكلمات المعسولة دون تهوين، واتفق على أن يترأس البيت شيخ الأزهر والبابا شنودة قبل رحيله بالتناوب من أجل إزالة الاحتقان الطائفي، وقام بيت العائلة بدوره الوطني في أحداث كثيرة مثل فتنة إمبابة [١].

ب- وثيقة الأزهر للحريات:

أدى الأزهر الشريف دوره التنويري من جديد من خلال وثيقة ثورية جديدة، خرجت من رحم المعاناة الثورية التي تعيشها مصر؛ كأنها شعاع نور في سماء ليل مظلم؛ وثيقة تؤكد الدور التاريخي والحضاري للجامع الأزهر عبر تاريخه الطويل الذي يزيد علي الألف عام.

فبمبادرة طيبة من الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر؛ اجتمعت كوكبة من المثقفين المصريين علي اختلاف انتماءاتهم الفكرية والدينية مع عدد من كبار العلماء والمفكرين في الأزهر الشريف، وتدارسوا خلال اجتماعات عدة مقتضيات اللحظة التاريخية الفارقة التي تمر بها مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير وأهميتها في توجيه مستقبل مصر نحو غاياته النبيلة وحقوق شعبها في الحرية والكرامة والمساواة والعدالة الاجتماعية، وقد حرص المجتمعون علي أن يستلهموا في مناقشتهم روح تراث أعلام الفكر والنهضة والتقدم والإصلاح في الأزهر الشريف، ابتداء من شيخ الإسلام الشيخ حسن العطار وتلميذه الشيخ رفاعة الطهطاوي إلي الإمام محمد عبده وتلاميذه وأئمته المجتهدين من علمائه من أمثال المراغي ومحمد عبدالله دراز ومصطفي عبدالرازق والشيخ شلتوت وغيرهم من شيوخ الإسلام وعلمائه إلي يوم الناس هذا، كما استلهموا في الوقت نفسه إنجازات كبار المثقفين المصريين ممن شاركوا في التطور المعرفي

١- محمود عزب: الأزهر رائد التنوير وولد من جديد بعد ثورة يناير، جريدة وطني، عدد بتاريخ ٢٦-٤-٢٠١٢م .

والإنساني، وأسهموا في تشكيل العقل المصري والعربي الحديث في نهضته المتجددة، من رجال الفلسفة والقانون، والأدب والفنون [١]، وانتهي المجتمعون الي المحاور التالية [٢]:

- دعم تأسيس الدولة الوطنية الدستورية الديمقراطية الحديثة، التي تعتمد علي دستور ترتضيه الأمة، يفصل بين سلطات الدولة ومؤسساتها القانونية الحاكمة، ويحدد إطار الحكم، ويضمن الحقوق والواجبات لكل أفرادها علي قدم المساواة، بحيث تكون سلطة التشريع فيها لنواب الشعب؛ بما يتوافق مع المفهوم الإسلامي الصحيح، حيث لم يعرف الإسلام لا في تشريعاته ولا حضارته ولا تاريخه ما يعرف في الثقافات الأخري بالدولة الدينية الكهنوتية التي تسلطت علي الناس، وعانت منها البشرية في بعض مراحل التاريخ، بل ترك للناس إدارة مجتمعاتهم واختيار الآليات والمؤسسات المحققة لمصالحهم، شريطة أن تكون المبادئ الكلية للشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، وبما يضمن لأتباع الديانات السماوية الأخري الاحتكام إلي شرائعهم الدينية في قضايا الأحوال الشخصية.

– اعتماد النظام الديمقراطي، القائم علي الانتخاب الحر المباشر، الذي هو الصيغة العصرية لتحقيق مبادئ الشوري الإسلامية، بما يضمنه من تعددية ومن تداول سلمي للسلطة، ومن تحديد للاختصاصات ومراقبة للأداء ومحاسبة للمسئولين أمام ممثلي الشعب، وتوخي منافع الناس ومصالحهم العامة في جميع التشريعات والقرارات، وإدارة شئون الدولة بالقانون، والقانون وحده، وملاحقة الفساد وتحقيق الشفافية التامة وحرية الحصول علي المعلومات وتداولها.

- الالتزام بمنظومة الحريات الأساسية في الفكر والرأي، مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والمرأة والطفل والتأكيد علي مبدأ التعددية واحترام الأديان السماوية، واعتبار المواطنة مناط المسئولية في المجتمع.
- الاحترام التام لآداب الاختلاف وأخلاقيات الحوار، وضرورة اجتناب التكفير والتخوين واستغلال الدين واستخدامه لبعث الفرقة والتنابذ والعداء بين المواطنين، مع اعتبار الحث علي الفتنة الطائفية والدعوات العنصرية جريمة في حق الوطن.

١– هيئة التحرير: الأزهر ومستقبل مصر، مجلة شئون الأوسط، لبنان، العدد ١٣٩، صيف ٢٠١١م، ص ص ٢١١–٢١٤ .

٢– الأزهر الشريف: وثيقة الحريات ؛ المشار إليها في، عزت السعدني وثيقة العمامة والإمامة، جريدة الأهرام، بتاريخ السبت ٢٠ من رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠ اغسطس ٢٠١١، السنة ١٣٦ العدد ٤٥٥٤٧.

- تأكيد الالتزام بالمواثيق والقرارات الدولية، والتمسك بالمنجزات الحضارية في العلاقات الإنسانية، المتوافقة مع التقاليد السمحة للثقافة الإسلامية والعربية، والمتسقة مع الخبرة الحضارية الطويلة للشعب المصري في عصوره المختلفة، وما قدمه من نماذج فائقة في التعايش السلمي ونشدان الخير للإنسانية كلها.
- الحرص التام علي صيانة كرامة الأمة المصرية والحفاظ علي عزتها الوطنية، وتأكيد الحماية التامة والاحترام الكامل لدور العبادة لأتباع الديانات السماوية الثلاث، وضمان الممارسة الحرة لجميع الشعائر الدينية دون أي معوقات، واحترام جميع مظاهر العبادة بمختلف أشكالها، دون تسفيه لثقافة الشعب أو تشويه لتقاليده الأصيلة، وكذلك الحرص التام علي صيانة حرية التعبير والإبداع الفني والأدبي في إطار منظومة قيمنا الحضارية الثابتة.
- اعتبار التعليم والبحث العلمي ودخول عصر المعرفة قاطرة التقدم الحضاري في مصر، وتكريس كل الجهود لتدارك ما فاتنا في هذه المجالات، وحشد طاقة المجتمع كله لمحو الأمية، واستثمار الثروة البشرية وتحقيق المشروعات المستقبلية الكبري.
- بناء علاقات مصر بأشقائها العرب ومحيطها الإسلامي ودائرتها الإفريقية والعالمية، ومناصرة الحق الفلسطيني، والحفاظ علي استقلال الإرادة المصرية، واسترجاع الدور القيادي التاريخي.
- اعتبار الأزهر الشريف هو الجهة المختصة التي يرجع إليها في شئون الإسلام وعلومه وتراثه واجتهاداته الفقهية والفكرية الحديثة، مع عدم مصادرة حق الجميع في إبداء الرأي متي تحققت فيه الشروط العلمية اللازمة، وبشرط الالتزام بآداب الحوار، واحترام ما توافق عليه علماء الأمة.

ج- تكوين وتنمية العقل والتفكير النقدي:

انشغل الأزهر منذ بنائه بقضية تكوين العقل النقدي الوطني والعربي والإسلامي، إيماناً منه بأن هذا التكوين يعد إحدى المهام الرئيسية لأي ثقافة معاصرة، فإذا عرف المجتمع ماذا كان للأزهر من دور علمي وتنويري بالماضي؛ كان من السهل معرفة الطريق إلى دور الأزهر غداً.

ومن أجل هذا فقد عمل الأزهر على بناء نهضة علمية وثقافية، انفتحت أمامها أبواب التقدم المجتمعي، وأصبح المجتمع الإسلامي ينضح بالحيوية بعد أن كان مجتمعًا سكونيًا جامدًا، وتم التأكيد على ذلك منذ ألف عام ويزيد بضرورة أهمية تكوين العقل النقدي في مجتمع

متغير، فإننا اليوم نؤكد عليه مرة أخرى في عالم اليوم، ولكن في سياق ثورة المعلومات، والتي تدفقت في كل المجالات المعرفية، مما يستدعي في المقام الأول بناء عقلًا نقديًا عن طريق المؤسسات التعليمية والمجتمعية، يستطيع الفرد من خلالها تصنيف هذا الفيض من المعلومات، والتفرقة بين المعلومات الصحيحة والمعلومات الخاطئة، والمعلومات المتحيزة والمعلومات الموضوعية، وبالتأكيد فإن العقل التقليدي هو المقدمة الضرورية لنشأة العقل الإرهابي، ولا يمكن الكشف عن مكونات العقل الإرهابي إلا بتحديد آليات الخطاب الإسلامي المتطرف والمراوغ [١].

ولكن أهم من ذلك كله أن العقل النقدي هو الوسيلة الوحيدة لتحويل المعلومات إلى معرفة، لأن المعلومات بذاتها لا تشكل معرفة، ومن هنا أصبح يقع على عاتق الأزهر ومؤسسات التعليم مسئولية تشكيل العقل النقدي المصري، وهذا التوجه ينبغي أن ينعكس على السياسة الثقافية بشكل عام.

ولهذا فقد أضحى تعليم التفكير النقدي وتكوين العقل النقدي في هذا العصر هدفاً عاماً من أهداف التربية في كثير من دول العالم المتقدمة، لذلك يعتقد الباحثون أن تعليم التفكير يمكن أن يساهم في تطوير البنية المعرفية للمتعلمين ومن ثم أفراد المجتمع، فالتربية المعاصرة تسعى جاهدة لتعلم الفرد كيف يتعلم وكيف يفكر، حتى تصبح لديه القدرة على التعلم الذاتي المستمر، ومواجهة التغيرات المعرفية والفكرية[٢].

يأتي قرار شيخ الأزهر بتعليم الوعاظ اللغة الإنجليزية والحاسوب في الاتجاه الصحيح، على أن يكون هذا القرار خطوة تتلوها خطوات أخرى بهدف إعادة الاعتبار للمؤسسة الدينية الرسمية وتطوير الدور التنويري الذي يمكن أن تقوم به اجتماعياً وثقافياً.

وهذا بالتأكيد سيكون مشجع ومساند في تطوير وتحسين مهاراتهم المعرفية والشخصية؛ وهذا مطلب أساسي لنجاح العمل الذي يقومون به.

د- الأزهر ومكانة الإمام:

كان ومازال الأزهر له هيبة يوقرها ويقدرها الحاكم، وكان شيوخ الأزهر أقوياء لا يطمعون في منصب أو جاه، وهو ما حفظ للأزهر هيبته وساعده على أداء رسالته باقتدار على مر العصور.

١-السيد يسين: مواجهة الإرهاب: الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري، مؤتمر مستقبل مصر: المواجهة الشاملة لظاهرة الإرهاب ودور مؤسسات الدولة المصرية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، في الفترة من 25 -24أكتوبر ٢٠١٦م، ص ص ٢٤٧-٢٦٤.

٢- طوطاوي زوليخة، و هديبل يمينة: تنمية التفكير النقدي في التعليم، الموقع الالكتروني بتاريخ٢٨-٣-٢٠١٧م:
http://www.ummto.dz/IMG/pdf/_-_2015_.pdf

ولعل ما فعله أحد شيوخ الأزهر حينما طلب منه أن يرتدي ملابس معينة عند مقابلة الخديو توفيق، ولما حان الموعد أخذ الملابس الرسمية في منديل وذهب بملابسه المعتادة، ودخل على الخديوي، وقال له إن كنت تريد الجبة فها هي وإذا أردت الشيخ فهاهو أمامك، ثم قال لجلسائه: كيف أتجمل لتوفيق بملابس لا أتجمل بها لربي في الصلاة [١].

كانت ومازالت مؤسسة الأزهر العريقة العين الساهرة على مصالح المصريين ورأس الحربة في نضاله ضد الفساد والمفسدين، وقد شكلت ثورة الخامس والعشرين من يناير مرحلة جديدة بين مؤسسة الحكم ومؤسسة الأزهر، ولم يطل بنا الوقت حتى شاهدنا شيخ الأزهر ينسحب علناً من حفل تنصيب أول رئيس مدني يأتي بإرادة حرة للشعب المصري، انسحب شيخ الأزهر من احتفال تنصيب رئيس الجمهورية غضباً لنفسه ولمكانته الرفيعة، وقد كان محقا في انسحابه فلا يليق بمكانة الإمام الأكبر وعلماء الأزهر الكبار أن يجلسوا في الصفوف الخلفية بينما يجلس في الصف الأول من لاصفة ولا مكانة لهم [٢]، وهذا ليس بغريب عن الأزهر فقد حدث مثل ذلك على مر تاريخ الأزهر ومنها [٣]:

- في يوليو ١٧٩٥م، انفجر الشعب المصري ضد حكم المماليك، رفضا للجبايات التي فرضها الأمير محمد بك الألفى، وهنا ثار الشيخ عبدالله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر، واعتصم وطلابه داخل الأزهر، لتنطلق التظاهرات في الشوارع المصرية لثلاثة أيام، حتى استجاب أمراء المماليك لمطالب الثوار ووقعوا وثيقة بذلك في ١٥ يوليو ١٧٩٥م.
- لعب الأزهر الشريف، دوراً هاماً في ثورة ١٩١٩م،، وكان منبراً لإلهاب الحماسة، وقاد أئمة الأزهر التظاهرات، وخطب خطيب الثورة القمص سرجيوس، من على منبر الأزهر لمدة ٥٩ يوما متتالية، داعيا لاستقلال مصر، ومؤكدا على الوحدة الوطنية.
- في ٧ يوليو ١٩٧٤م، قرر الرئيس الأسبق أنور السادات تقليص بعض صلاحيات شيخ الأزهر، فما كان من الشيخ عبد الحليم محمود إلا تقديم استقالته؛ الأمر الذي أحدث دوياً هائلاً في مصر وسائر أنحاء العالم الإسلامي؛ مما اضطر السادات إلى معاودة إصدار

١- محمد الجوادي: الأزهر الشريف والاصلاح الإجتماعي والمجتمعي، دار الكلمة للنشرو التوزيع، القاهرة ،٢٠١٥م، ص ٢٠.

٢- محمد فؤاد منصور: الأزهر ... الدور والقيادة، الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٨-٣-٢٠١٧م:
http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=2768

- سعيد صلاح: الأزهر والسياسة .. من أتعب من؟ جريدة أخبار مصر، ٦-٢-٢٠١٧م، الموقع الالكتروني: 3
http://www.tahrirnews.com/Posts/printing/66105/

قرارا أعاد فيه الأمر إلى سابق عهده، وتضمن القرار أن يعامل شيخ الأزهر معاملة الوزير من حيث المرتب والمعاش، ويكون ترتيبه في الأسبقية قبل الوزراء مباشرة.

- وفي عهد السادات أيضاً، اعترض الأزهر بقياده الإمام عبد الحليم محمود على قانون الأحوال الشخصية، حيث أكد عدم مطابقة بعض مواده للشريعة الإسلامية، ونجح الإمام حتى وفاته في عدم خروج القانون للنور.
- وفي سبتمبر ١٩٩٤م، خاض الأزهر الشريف، متمثلاً في إمامه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق معركة شرسة ضد بعض البنود الواردة فى مسودة إعلان مؤتمر القاهرة الدولى للسكان، واعتبر إمام الأزهر أن مسودة المؤتمر بها قرارات تناهض الأديان وتعتدى على الكرامة الإنسانية؛ حيث وجد أن بنود المؤتمر تبيح الشذوذ الجنسي، وتبيح الإجهاض، والحمل بدون زواج؛ وعقب بيان جاد الحق أصدر الرئيس حسني مبارك بيانه الذي أكد فيه أن مصر المسلمة لن تسمح للمؤتمر بأن يصدر أي قرار يصطدم مع الدين والقيم.

الرابع: <u>الدور التربوي للأزهر الشريف</u>: ويشمل النقاط التالية: **(** فلسفة التعليم الأزهري قبل الجامعي، أهداف التعليم الأزهري، خطة الدراسة بالمعاهد الأزهرية، التقويم ونظم الامتحانات، تمويل التعليم الأزهري، الهيكل التنظيمى لإدارة التعليم الأزهري**)**:

أ- فلسفة التعليم الأزهري قبل الجامعي:

من خلال مبادئ القانون ١٠٣لسنة ١٩٦١م السابق ذكرها، ففي المادة الثانية والتى تنص على أن الغرض من الأزهر عامة والتعليم الأزهري خاصة ب " الأزهر هو الهيئة العلمية التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي ودراسته وتجليته ونشره، وتحمل الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب، وتعمل على إظهار حقيقة الإسلام وأثره في تقدم البشر ورقي الحضارة وكفالة الأمن والطمأنينة وراحة النفس لكل الناس في الدنيا والآخرة، كما تهتم ببعث الحضارة العربية والتراث العلمي والفكري للأمة العربية، وتعمل على رقي الأدب وتقدم العلوم وخدمة المجتمع لأهداف القومية والإنسانية والروحية، وتزويد العالم الإسلامي والعربي بالمختصين وأصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافة الدينية والعربية ولغة القرآن، وتخريج علماء متفقهين في الدين يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح كفاية علمية مهنية لتأكيد الصلة بين الدين والحياة " [١].

١- ج. م. ع: القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م، بشأن إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته ولائحته التنفيذية، مرجع سابق، المادة ٢ .

وبهذا يمكن القول بأن الأزهر صاغ أهدافه التعليمية وفق رسالة وفلسفة تربوية إسلامية، هادفاً إلى نشر الثقافة الإسلامية والعربية في أنحاء العالم، وذلك من خلال تخريج علماء متفقهين في علوم الدين والدنيا سلوكهم وفق علمهم، إذ أن فلسفة التعليم الأزهري بذلك تقوم على وحدة المعرفة وتكاملها، كما تقوم على عدم إخراج النص الديني الإسلامي من إطار العلم ومنه العلم التربوي [١].

ولما كان الهدف الأساسي للأزهر هو هدف ديني وتفرع عنه بعد ذلك أهداف أخري سياسية واقتصادية واجتماعية، ويعد هذا دليلاً على مرونة التعليم الأزهري واتصافه " بمواكبة العصر وحاجات الزمان، لذا سعي الأزهر إلى إعداد إنسان مسلم عارف بدينه، متحلياً بأخلاق القرآن ومتصفاً بقيمه، وفاهماً لدوره في الحياة، ومشاركاً في بناء وتطور مجتمعه" [٢]، ومن أجل هذا كله اعتمدت فلسفة التعليم الأزهري عامة والتعليم الأزهري قبل الجامعي خاصة على التربية الإسلامية في أهدافه ومناهجه وبرامجه وتنظيماته التربوية والإدارية، والعمل على ربط الدين بالحياة، والعلم بالواقع من أجل بناء أفراداً على قدر من المسئولية في بناء الوطن، والاستمرار في الزود عن الحضارة الإسلامية والعربية.

ب- أهداف التعليم الأزهري قبل الجامعي:

تشكل مرحلتي التعليم قبل الجامعي في أي نظام تعليمي مرحلة متميزة وهامة، إذ أنها المرحلة تمثل التعليم الإلزامي (الأساسي) وبداية المرحلة العليا من التعليم الجامعي والعالى، أي أنها حلقة الوصل بين مرحلة الطفولة والشباب، ومرحلة الإعداد للعمل والإنتاج، كما أنها مرحلة تهيئة للدخول في كليات جامعة الأزهر.

بالإضافة إلى ذلك فإن المرحلة التعليم قبل الجامعي خاصة تؤدي دورًا بارزاً وحيوياً في تنمية وتشكيل مختلف جوانب شخصية الطالب التعليم الأزهري، وبما يمكنه من اكتشاف مواهبه وقدراته، وتساعده على إيجاد تصور أولي لما يمكن أن يكون عليه مستقبله العلمي والعملي[٣].

وتتضح أهداف المعاهد الأزهرية حسب القانون رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١م ب " تزويد التلاميذ بالقدر الكافي من الثقافة الإسلامية، وإلى جانبها المعارف والخبرات التي

١- عبدالرحمن النقيب: منهجية البحث في التربية (رؤية اسلامية)، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ص ١١٨،١١٩ .

٢ - محمد القطري: الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ١٢٠ .

٣- مي محمود شهاب وآخرون: التعليم الثانوي في مصر رؤية مستقبلية،، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٨.

يتـزود بهـا نظـراؤهم فـي المـدارس الأخـرى، ومـزودين بوسـائلها، وإعـدادهم الإعـداد الكامـل للـدخول فـي كليـات جامعـة الأزهـر ومختلـف الجامعـات والمعاهـد العليـا، وتتهيـأ لهـم جميعًـا فرص متكافئة في مجال العمل والإنتاج" [١].

كمـا حـددت اللائحـة الداخليـة للمعاهـد الأزهريـة أن المعاهـد الأزهريـة العامـة تهدف إلى ما يلي[٢]:

- تزويد الفتى المسلم بتربية روحية وخلقية وجسمية وعقلية واجتماعية وقومية.
- الكشف عن قدراته واستعداداته وتوجيهها بما فيه صلاحه وصلاح العالم العربي والإسلامي.
- تزويده بالقدر الكافي من العلوم الدينية والعربية التي يختص الأزهر بها، كما يزّود بالعلوم الحديثة (الثقافية والعلمية والعملية والفنية) والتي تختص بها مدارس التعليم العام.
- تزويده بأنماط السلوك الذي يكفل له العيش والتنشئة الإسلامية بما يهيئه لخدمة دينه ووطنه وتراثه، وبعث الحضارة العربية وترقيتها والربط بين الدين والحياة والعقيدة والسلوك.
- الحرص على تلاوة وحفظ القرآن الكريم وتجويده وفهمه.
- تهيئته تدريجياً لدوره المنتظر بالحياة، وداعم تنشئته بالكفاية الروحية والشخصية لتوجيه وقيادة العالمين العربي والإسلامي.
- تهيئته لمواصلة الدراسة في مراحل التعليم التالية في الأزهر الشريف.

كما نجد أن الأهداف المعلنة والمقررة بقانون ١٠٣لسنة ١٩٦١م تبتعد تمامًا عن الواقع، فهي براقة، فضفاضة كما أن هذه الأهداف أهملت الناحية السلوكية للطلاب[٣].

ج- خطة الدراسة بالمعاهد الأزهرية:

تعبر الخطة الدراسية عن مجموعة المواد التي تدرس للطلاب بواسطة المعلمين، كما تعبر الخطة عن الساعات المخصصة لتدريس كل مادة في كل مرحلة، لذا كانت مناهج ومقررات ومواد الدراسة بالتعليم الأزهري تهدف لإعداد طلاب يجمعون إلى جانب الثقافة

١- ج. م. ع: القانون رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، مرجع سابق المادة (٨٥) .

٢- الأزهر الشريف: الإدارةالعامة للمعاهد الأزهرية: اللائحة الداخلية للمعاهد الأزهرية العامة الصادرة بالقرار الوزاري رقم ٢٣٩لسنة ١٩٦٣م، مكتب المدير العام، مطبعة الأزهر، ب. ت، ص ص ٣،٤ .

٣- المجالس القومية المتخصصة: التعليم الأزهري قبل الجامعي ومتطلبات القرن الحادى والعشرين، الدورة السادسة والعشرين، ١٩٩٩م، ص ٢٠٨.

الإسلامية والعربية ثقافة حياة لا تقل عن مستوى ثقافة زملائهم طلاب التعليم العامة، لذا وضعت خطة الدراسة بالأزهر عمومًا لتزويد طلابها بالثقافتين[١].

ولقد نصت المادة (٩٢) من قانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م على أن يتم تشكيل لجنة من الأزهر ووزارة التربية والتعليم لوضع الخطط والمناهج والمواد الدراسية [٢].

وقد وضع المسئولون بالأزهر عدة معايير يتم الأخذ بها عند وضع المناهج الدراسية بالأزهر وهى كما يلي [٣]:

- ربط التعليم الأزهري بالتعليم العام حتي يتساوى طلاب الأزهر مع نظرائهم بمدارس التربية والتعليم في المستوى الدراسي والتحصيلي وفي فرص القبول بالتعليم العالى، ولتتعادل شهادات الأزهر والمدارس العامة.
- مراعاة التطور العلمي، ومن ثم يتحتم في المناهج تزويد الطلبة بالعلوم الحديثة بما يماثل ما يقدم لطلاب المدارس العامة.

ولذا أكدت المادة (٦٣) من اللائحة التنفيذية لهذا القانون على المواد التي تدرس بالمرحلة الإبتدائية وهي كالتالي[٤]: القرآن الكريم، اللغة العربية، الرياضيات، الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الانجليزية، والتربية الدينية، والتربية الفنية.

كما أكدت المادة (٦٤) من اللائحة التنفيذية لهذا القانون على المواد التي تدرس بالمرحلة الإعدادية وهي كالتالي[٥]: القرآن الكريم وتجويده، اللغة العربية (نحو وصرف ومطالعة ونصوص)، المواد الشرعية (فقه، الحديث الشريف، تفسير القرآن، السيرة النبوية، علم التوحيد)، الرياضيات، الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الانجليزية، والتربية الفنية.

ولذا أكدت المادة (٦٥) من اللائحة التنفيذية لهذا القانون على المواد التي تدرس بالمرحلة الثانوية وهي كالتالي[٦](*):

١- الأزهر: الأزهر في ١٢ عامًا، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر، ب. ت.، ص١٤٠.

٢- ج. م. ع: القانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، المواد ٨٧، ٩٢.

٤- المجالس القومية المتخصصة: المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي حول مستقبل التعليم الأزهري، الدورة التاسعة، لسنة ١٩٨١/١٩٨٢م ،ص٥.

٤- ج. م. ع: القانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م،، المادة ٦٣ .

٥- نفس المرجع، المادة ٦٤ .

٦- ج. م. ع: القانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م،، المادة ٦٥ .

* للاستزادة: الأزهر: قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة المركزية للتعليم الثانوي، خطة الدراسة للمرحلة الثانوية الأزهرية للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧م

أولاً بالنسبة للقسم الأدبي:

١- المواد الشرعية: وتشمل القرآن تلاوة وحفظًا – التفسير – الحديث – الفقه – التوحيد – المنطق.

٢- المواد العربية: وتشمل النحو – الصرف – البلاغة – الأدب والنصوص – الإنشاء للصف الأول والثاني فقط – المطالعة – العروض.

٣- المواد الثقافية: وتشمل اللغة الأجنبية الأولى – اللغة الأجنبية الثانية – الفلسفة وعلم النفس – التاريخ – الجغرافيا – التربية الفنية – التربية الرياضية – الاقتصاد المنزلي للبنات.

ثانياً بالنسبة للقسم العلمي:

١- المواد الشرعية: وتشمل القرآن تلاوة وحفظًا – التفسير – الحديث – الفقه – التوحيد.

٢- المواد العربية: وتشمل النحو – الصرف – البلاغة – الأدب والنصوص – الإنشاء للصف الأول والثاني فقط – المطالعة.

٣- المواد الثقافية: وتشمل لغة انجليزية – رياضيات – فيزياء – كيمياء – أحياء – التربية الفنية – التربية الرياضية – الاقتصاد المنزلي للبنات.

ويلاحظ مما سابق ما يلي: ضعف الاهتمام بالثقافة المهنية مثل المجالات العلمية والزراعية والصناعية والفنية، مما يعمل على توثيق وربط التعليم والمجتمع، ومما يجعل العملية التعليمية عملية شيقة [١].

د- الهيكل التنظيمي لإدارة التعليم الأزهري قبل الجامعي: -

يمكن تقسيم إدارة المعاهد الأزهرية إلى ما يلي:

– المستوى المركزي: ينقسم المستوى المركزي والذي تخضع له المعاهد الأزهرية إلى ما يلي:

-١- شيخ الأزهر:

باستعراض إدارة التعليم في الأزهر نجد أن الإشراف على شئون الجامع الأزهر شأنه شأن المساجد الجامعة الكبرى، كان يرجع غالباً إلى ولي الأمر (الحاكم) مباشرة أو غير مباشرة، أي فيها يختص بإصلاحه وعمارته والإنفاق عليه يعود إلى الخلفاء أو فيمن يختارونهم

١- هبة فتحي محمد علي: " تقويم كتاب التوحيد المقرر علي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري في ضوء معايير تقويم الكتاب المدرسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠١٢م، ص ١٠٦ .

من الأمراء والوزراء، أما فيما يتعلق بالصلاة فيعود إلى الخطيب وعدد من الأئمة، واستمر ذلك الوضع في الإشراف والإدارة حتى العصر المملوكي[١].

وبخصوص نظام مشيخة الأزهر المعمول به إليوم فهو نظام حديث نسبياً، إذ يعود إلى العصر العثماني، حيث يتولى شيخ الأزهر رئاسة المعاهد والمؤسسات الدينية التابعة للأزهر، ومنها معاهد التعليم الأزهرية [٢].

لذا نص القانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م في مادته الرابعة على أن " شيخ الأزهر هو الإمام الأكبر صاحب الرأي في كل ما يتصل بالشئون الدينية والمشتغلين بالقرآن وعلوم الإسلام، وله الرياسة والتوجيه في كل ما يتصل بالدراسات الإسلامية بالأزهر وهيئاته، ويرأس المجلس الأعلى للأزهر" [٣]، كما يحدد شيخ الأزهر أيام العمل الأسبوعية ومواقيت العمل بمؤسسات الأزهر [٤]؛ ومما سبق يتضح أن أعلى منصب إداري بالنسبة للمعاهد الأزهرية وغيرها من المؤسسات الأزهرية وهيئاتها هو شيخ الأزهر.

-٢- وكيل الأزهر:

لقد نصت المادة (٧) من القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ على أن " يكون للأزهر وكيل يختار من بين هيئة مجمع البحوث الإسلامية أو ممن تتوافر فيهم الصفات المشروطة لأعضاء هذه الهيئة ويعين بقرار من رئيس الجمهورية، فان لم يكن قبل هذا التعيين عضواً فى هيئة المجمع صار بمقتضى هذا التعيين عضواً فيها ويعاون الوكيل شيخ الأزهر ويقوم مقامه حين غيابه " [٥]، وتتمثل أهم اختصاصاته وفق اللائحة التنفيذية للقانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م في معاونة شيخ الأزهر وأن يقوم مقامه عند غيابه ولشيخ الأزهر أن يفوضه في ممارسة بعض اختصاصاته المنصوص عليها، كما يرأس جلسات مجمع البحوث الاسلامية في حال غياب شيخ الأزهر وله جميع الاختصاصات المقررة لوكيل الوزارة في كافة القوانين واللوائح [٦].

١- محمد عبد الله عنان: تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة حتى العصر الحاضر، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، ١٩٤٢م، ص ص ١٢٨، ١٢٩ .

٢- سعاد ماهر: الأزهر أثر وثقافة، في دراسات الإسلام، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٣٢.

٣- ج. م. ع: قانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، مرجع سابق، المادة (٤).

٤- المرجع السابق، المادة (٩٣) مكرر (١٣) .

٥- المرجع السابق: المادة السابعة .

٦- ج. م. ع: اللائحة الداخلية لقانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، مرجع سابق، مادة (٣،٤) .

٣- المجلس الأعلى للأزهر:

وهو الهيئة التى تتولي الإشراف على الأزهر برئاسة شيخ الأزهر ويشترك في عضويته مجموعة من كبار العلماء وذوى الخبرة في التعليم والإدارة [١]، وتتلخص مهام هذا المجلس حسب المادة (١٠) من قانون ١٠٣لسنة ١٩٦١م في التخطيط ورسم السياسة العامة لخدمة الفكرة الإسلامية الشاملة، ورسم السياسة التعليمية التي تسير عليها جامعة الأزهر والمعاهد الأزهرية، واقتراح المواد التي تدرس لتحقيق أهداف الأزهر، واقتراح إنشاء الكليات والمعاهد الأزهرية الجديدة، والنظر في مشروع ميزانية هيئات الأزهر وتدبير أموال الأزهر واستثمارها وإدارتها، والنظر في كل مشروع قانون أو قرار جمهوري يختص بشئون الأزهر [٢].

٤- قطاع المعاهد الأزهرية (الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية):

اعتماداً على قانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م نجد أن الأزهر قد أوكل إدارة المعاهد الأزهرية إلى قطاع المعاهد الأزهرية (الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية)، والتي تقوم بالإشراف على العملية التعليمية بهذه المعاهد على مستوى الجمهورية، والتي يرأسها (مدير عام من علماء الأزهر والذي يعين بقرار من رئيس الجمهورية بناءً على اقتراح من شيخ الأزهر كما يكون له وكيل أو أكثر يعاون المدير العام ويقوم مقامه حال غيابه، وعدد كاف من العاملين اللازمين لتصرف الشئون الفنية والإدارية والمالية ومباشرة مسئولياتها، وله من الاختصاصات المقررة لرؤساء المصالح في كافة القوانين واللوائح) [٣].

كما حددت اللائحة التنفيذية لقانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م في المادة (٨٨) وظيفة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية مسئولية الإشراف والمتابعة والإدارة في المعاهد الأزهرية بأنواعها ومراحلها [٤].

-المستوى الإقليمي:

لقد حاول الأزهر تخفيف المركزية الشديدة عن الإدارة التعليمية للمعاهد الأزهرية، فأصدر شيخ الأزهر عام ١٩٧٦م قراراً بإنشاء مناطق تفتيشية بالمحافظات مهمتها التوجيه الفني للمواد الدراسية بالمعاهد الأزهرية، وفي عام ١٩٧٧م تحولت إلى مناطق تعليمية، بلغ عددها

٢- محمد السعدي فرهود و آخرون: الأزهر في عيده الألفي، مرجع سابق، ص ١٠٢ .
٣- ج. م. ع: قانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، مرجع سابق، مادة (١٠) .
٤- المرجع السابق، المادة (٨٧).
٥- المرجع السابق، مادة (٨٨).

عام ١٩٩٩م إلى (٢٨) منطقة موزعة على مختلف المحافظات، ويرأس كل منطقة مدير عام، ويساعده وكيل شرعي وآخر ثقافي، وتقوم تلك المناطق بدور حلقة الوصل بين الإدارة العامة للمعاهد والمعاهد الأزهرية التي تتبعها، وتقوم بالإشراف والمتابعة والتوجيه ومتابعة سير العملية التعليمية بمعاهد المنطقة الأزهرية، والتأكد من مدى التزام شيوخ المعاهد بتنفيذ البرامج الدراسية والتي تقررها الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية [١].

ورغم عدم معالجة قانون (١٠٣) لسنة ١٩٦١م لموضوع اللامركزية، كإنشاء مناطق وإدارات مركزية بكل محافظة، فقد أنشئت المناطق التعليمية في عام ١٩٧٦م والتي جعلت أسلوب الإدارة أكثر إنجازًا للأعمال الإدارية عن ذي قبل [٢]، كما أن اللائحة قد حددت اختصاصات المناطق الأزهرية فيما يأتي [٣]:

- متابعة تنفيذ الدراسة بجميع المعاهد التي تقع في دائرتها.
- تقديم المقترحات ومراقبة المنطقة الأزهرية لسير العملية التعليمية بالمعاهد التابعة لها.

ومن الملاحظ أيضاً أن المناطق التعليمية الأزهرية لم تأخذ الفرصة كاملة في صنع القرار التعليمي والإداري وفقاً لظروفها الخاصة، ومن ثم لم تنعكس الروح الديمقراطية على التعليم الأزهري حتى الآن [٤]

– المستوى الإجرائي (الإدارة المدرسية بالمعاهد الأزهرية): –

إذا كان نجاح العملية التعليمية مرهونًا بكفاءة الإدارة التعليمية في جميع جوانبها وكفاءة الإدارة المدرسية للمعهد التعليم الأزهري، كما أنه أيضًا يتوقف على كفاءة أعضاء المعهد والقائمين على إدارته والمتمثلين في شيخ المعهد ومعاونيه من الوكلاء والمدرسين الأوائل والمدرسين، وعليه فيتكون الهيكل التنظيمي للمعهد الأزهري من العناصر التالية:

١– الأزهر الشريف: المعاهد الأزهرية تطورها ومدى التوسع في إنشائها، القاهرة، مطبعة الأزهر، ١٩٧٧م، ص٣٤.

٢– باسم زغلول الشحات: تطويرالأداء الإداري بالمعاهد الأزهرية في ضوء معايير الجودة والاعتماد للمؤسسات التعليمية، مرجع سابق، ص٩٠.

٣– قرار شيخ الأزهر رقم (٢٥٠) لسنة ٢٠١٣م الخاص باللائحة التنفيذية لقانون ١٠٣لسنة ١٩٦١م المضافة اليه بالقانون ١٥٦لسنة٢٠٠٧م المعدل بالقانون رقم ٧ لسنة ٢٠١٣م، المادة (٩٣) مكرر (٩) .

٤– جمال عبدالحليم محمد علي: " بعض عوامل الإقبال والإحجام علي التعليم الإبتدائي الأزهري بمحافظة المنيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠٠٣م، ص ٥٥ .

٥– جمال محمد أبو الوفا، سلامة عبد العظيم: اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م، ص٢٠١.

٦–

-١- شيخ المعهد:-

ينظر إلى شيخ المعهد باعتباره مدير إداري وتربوي يقود مؤسسة تربوية ويوجهها نحو تحقيق أهدافها، كما يعمل على تحسين التفاعل الاجتماعي بين أفرادها بطريقة تسهل من تعاونهم ويزيد من مستوى آدائهم إلى أقصى حد ممكن [١]، كما يعتبر المسئول الإداري الأول، إذ يتحمل كامل المسئولية عن سير العملية التعليمية والتربوية بالمعهد ومتابعة الخطط والمناهج الدراسية واللوائح والقوانين التعليمية الصادرة عن الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية.

-٢- وكيل المعهد:-

يعد القائد والمسئول الثاني بعد شيخ المعهد، فهو قائد المستقبل، كما أنه يعتبر مسئولاً عن المعهد في حالة غياب شيخ المعهد، أي أنه الساعد الأيمن لشيخ المعهد [٢].

كما يجب عليه أن يتمرس وكيل المعهد على تحمل كل مسئوليات شيخ المعهد باعتبار أنه يعد ليكون شيخ المستقبل، بالإضافة أن عليه عبء تحسين العملية التعليمية وتحسين نوعية أفراد المعهد من خلال سلطته.

-٣- المدرس الأول:-

يعتبر عنصر رئيسي من عناصر الإدارة المدرسية بالمعهد الأزهري، إذ أنه يمثل حلقة الوصل بين الإدارة المدرسية والإشراف الفني، كما أنه أقرب الرؤساء إلى زملائه في التخصص وأعرفهم بنواحي قوتهم وضعفهم،

وبالتالي فهو أقدر على توجيههم وبحث مشاكلهم وحلها في ضوء إمكانياته [٣].

ويتضح مما سبق أن المعلم الأول تنحصر أدواره في تنظيم بعض أمور مادته مع زملائه المعلمين، وممارسة بعض جوانب عمليتي المتابعة والتوجيه والرقابة بالمعهد.

-٤- المعلمون:-

يعتبر المعلم هو المحور الرئيسي للنظام التعليمي، فنجاح المعهد في تحقيق أهدافه إنما يتوقف أساسًا على المعلم الجيد الذي يعتبر مصدر للمعرفة، كما هو مرب ومرشد وقائد ومخطط ومنظم وباحث ومفكر ومُقيم ومعلم ومتعلم.

١- المرجع السابق: نفس الصفحة .

٢- هبة صبحي جلال إسماعيل:" تطوير إدارة المدرسة الثانوية العامة بمصر في ضوء مدخل الإدارة الإستراتيجية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨م، ص١١٨.

أي أصبح للمعلم أدوار متعددة في عالم متغير، فمن أدواره أيضًا اشتراك المعلم مع إدارة المدرسة (المعهد) في إدارة صفه وفي الاشتراك في الامتحانات، ودوره كرائد للفصل، وكمشرف على بعض الأنشطة المدرسية، دوره في تغطية بعض الحصص الاحتياطية، ودوره كمرب ومنشئ لجيل من الطلبة يعمل على تنمية جميع جوانب شخصياتهم بما يسهم في بناء المجتمع[١]، وهذا ما يجب أن تكون عليه وظيفة المعلم بالأزهر الشريف.

هـ- التقويم ونظم الامتحانات:

يعتبر التقويم تقدير لقيمة الشيء ووزنه، فالتقويم محاولة لإصدار حكم على قيم الأشخاص والأشياء أو الموضوعات، بل ويتعدى التقويم إلى التعديل والتطوير[٢].

وهذا يعني معرفة نواحي القوة وتعزيزها والإستزادة منها، والوقوف على نواحي الضعف وعلاجها أو تعديلها، وبناءً عليه فالتقويم ونظم الامتحانات تشكل حلقة رئيسية من حلقات النظام التعليمي الأزهري؛ لأنها تعمل على التحقق من مدى تحقيق المعهد لأهدافه التربوية.

ولكي تقوم هذه النظم بدورها المنشود كان لزامًا عليها أن تتوافق مع أهداف وغايات التعليم بالأزهر، وذلك حتى تكون مدخلاً لتطوير باقي جوانب العملية التعليمية من أهداف ومناهج وطرق تدريس وكتب ووسائل تعليمية وإعداد معلميه وتدريبهم [٣].

ويشكل التقويم والامتحانات حلقة رئيسية من عناصر نظام التعليم الأزهري وتحديث مختلف جوانب العملية التعليمية [٤]، لذا اهتم مسئولي التعليم الأزهري بإصدار القوانين واللوائح المنظمة للتقويم والامتحانات بالمعاهد الثانوية الأزهرية.

لذا نص القانون ١٠٣لسنة ١٩٦١م في المادة (٧٧) بأن يصدر قرار من وزير شئون الأزهر ينظم الامتحانات بالمعاهد الأزهرية يحدد مواعيدها وتحديد النهاية الصغرى والعظمي لكل مادة وشرط النجاح والنقل، لذا وبالنظر إلى النظام المعمول به في تقويم وامتحانات الطلاب يتضح أن:

١- صفاء حسن سرحان أحمد: " تفعيل إدارة المدرسة الثانوية لأساليب تنمية القيم الأخلاقية في ضوء منظور الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠م، ص١٧٤.

٤- عبد السلام الحسيني كاشف: " تقويم الدور التربوي للحركة الكشفية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٣م، ص٨.

١- المجالس القومية المتخصصة: نظم التقويم والامتحانات في المعاهد الأزهرية، الدورة التاسعة عشر، سبتمبر ١٩٩١م، يونيه ١٩٩٢م، ص١٤٣.

٢- عمرمكرم الشبشيري :" الكفاية الداخلية للتعليم الأبتدائي الأزهري "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٢م، ص ٢٠١

- الامتحان للنقل (الصف الأول والثاني والثالث الإبتدائي) يجري بشكل لامركزي، يتم إعداده داخل المعهد ويقره الموجه الأول بالإدارات التعليمية.
- الامتحان للنقل (الصف الرابع والخامس الإبتدائي، والصف الأول والثاني الإعداي، الصف الأول والثاني الثانوي) يجري بشكل مركزي على مستوى المناطق التعليمية، بإشرافها واعتمادها على دورين؛ الدور الأول فصلين دراسيين والدور الثاني للمتخلفين والراسبين في الدور الأول، ويتم على مستوى المنطقة التعليمية ككل وتحت إشرافها وتجرى جميع الامتحانات تحريرية فقط ماعدا حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف فيتم الامتحان فيهما تحريرياً وشفوياً، ولمن يأتي بعذر مقبول مصدق من المنطقة.
- أما امتحان الشهادة الإعدادية والثانوية فيجري بشكل مركزي على مستوى الجمهورية ككل، وتحت إشراف قطاع المعاهد الأزهرية ولكن على دورين فقط [١].

ويتضح من ذلك أن المركزية مازالت مسيطرة على الإدارة التعليمية بالتعليم الأزهري قبل الجامعي، وأن اللامركزية لم تأخذ حقها وطريقها إلى خير التنفيذ[٢]، ونظراً لذلك الأمر تم قريباً إصدار الأوامر للمناطق التعليمية بالقيام بإجراء امتحانات النقل الثانوي وذلك بتفويض من الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية وتحت إشرافها.

خامساً: نتائج البحث:

مما سبق يمكن استنتاج النتائج التالية:

- يعد الأزهر أقدم جامعة تتولى الدولة الإنفاق عليها، كما تُعدُ الحلقات التعليمية بالأزهر هى بداية لانطلاق الأزهر جامعاً وجامعة وأصبحت أساساً للدراسة بالأزهر.
- ظهور الحلقات بالجامع الأزهر كان تشبيهاً للحلقات فى مساجد أخرى، ومع ذلك فقد كانت الحلقات التعليمية الأولى بالأزهر إيذاناً بمنافس تعلمى جديد يعمل على نشر العلوم الدينية والعربية، واستطاع بعد ذلك انتزاع الزعامة فى نشر الدين واللغة العربية.
- اكتسب الأزهر صفته العلمية كمعهد للدراسة المنتظمة ذات الصبغة الجامعية فى أوائل حكم الدولة الفاطمية لمصر، وظل منذ ذلك الحين من أهم وأعظم جامعات العالم.

١- المرجع السابق، ص ص ١٤٩، ١٥٠ .

٢- المجالس القومية المتخصصة: التعليم الأزهري قبل الجامعي ومتطلبات القرن ٢١، الدورة السادسة والعشرون، مرجع سابق، ص٢١٨.

- رغم تعدد هذه الحلقات وكان هدفها سياسياً فى البداية إلا أنها ومع مرور الوقت أخذت طابعاً علمياً تُدرس فيه علوم الدين الإسلامي واللغة العربية.
- صارت سياسة الأزهر هى سياسة الباب المفتوح لجميع راغبى العلم والسماح لهم بحضور حلقات الدرس.
- تنوعت مجالات الدراسة بالأزهر مما جعل الأزهر قبلةً للعلم والدراسة يهفو إليها قلوب طلاب العالم العربى والإسلامي.
- يقع على الأزهر عبء تحرير المصطلحات الشرعية وضبطها بضوابط واضحة، كمصطلح الجهاد ودار الحرب وولي الأمر، والعهود: عقدها ونقدها.
- تأثر دور الأزهر الوطني والتنويري بما يشهده المجتمع من فتح جامعات أجنبية ذات لغات متعددة، ولو سار الشعب علي هذا المنوال لتخرجت أجيال تحمل الثقافة العلمانية بين فرنسية وايطالية وإنجليزية وأمريكية، وبالتالي ينقسم الشعب مرة ثانية إلي جزر منعزلة يصعب التفاهم بين أفراده، إذ لا لسان ولا فهم مشترك يجمع بينهم، فأهم ما في الوحدة هو الإرتقاء بالثقافة الوطنية الواحدة التي تحمل التاريخ المشترك، لكن علي تلك الصورة سنري دون أن ندري أننا تحولنا إلي جاليات متباينة الثقافة تاهت لغتها القومية فيما بينها.
- قيام الأزهر بدوره السياسي والديني والتربوي والاجتماعي والثقافي منذ أن أنشئ على يد الفاطميين في (٣٦١هـ- ٩٧٢م)؛ وذلك من أجل المجتمع، كما حمل علماؤه على عاتقهم القيام بتلك المهام، واستعانت الجماهير بالأزهر لمخاطبة الحكام والتوسط لديهم لرفع المظالم ولإيصال صوتهم.
- حافظ الأزهر على الطابع العربي لمصر، كما حافظ على الهوية المصرية عبر العصور.
- تأسيس الأزهر مركز للحوار بين الأديان، لدراسة مبادرات الحوار ووضع الخطط الكفيلة بتوسيع دائرة الحوار مع أهل المذاهب والأديان المختلفة، وعدم المساس بالعقيدة، وتقوية العلاقات بين المجتمعين المسلم والمسيحي.
- ظل الأزهر منبعاً للتجديد والتنوير، وذلك من خلال علمائه وتراثه، كما حافظ على الكيان العربي والمصري والإسلامي، كما ساهم في نبذ الخلاف المذهبي والديني.
- ضعف مشاركة المسئولين بمؤسسات الأزهر ومساعدتهم للباحثين في التعاون وإمدادهم بما يلزم لإجراء المزيد من الدراسات عن الأزهر.

- مبادرة الأزهر الشريف بإعلانه عن وثيقة الأزهر لمستقبل مصر، والتي أعدها أزهريون ومفكرون وسياسيون مصريون على اختلاف انتماءاتهم الفكرية والدينية، تعد دليلُ على عميق دور الأزهر الشريف وتاريخه.
- اتضح من البحث الدور الذي قام به الأزهر في العمل على الحفاظ على الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين بمصر، والعمل على غرس قيم الوطنية والانتماء، والبعد عن بث الفرقة والاختلاف
- كان وسيظل للأزهر دوراً في النهضة الحديثة، فكان بمثابة المؤسس لبنيانها والرافع لأركانها، وعلماؤه أصحاب الفضل في ذلك والباعثين لهذه النهضة، فكانوا الداعاة إلى التجديد والإصلاح.
- يدور تجديد الخطاب الديني والذي حمله رجال الأزهر؛ حول تجريد الثقافة من الدخيل (الفضول والشوائب)، وإزالة التعصب المذهبي والديني، وتجلية الشريعة في جوهرها الأصيل، توسيع نطاق العلم بالشريعة، وتأصيل القضايا المستحدثة.
- الإسلام لا ينهي عن التعايش مع غير المسلمين في أي دولة، وعليه صار المنهج الأزهري في دعم ومساندة الوحدة الوطنية.

سادساً: مقترحات وتوصيات لتفعيل الدور التربوي والتنويري للأزهر الشريف في ضوء التحديات المعاصرة:

- إن ما يدعو الى أهمية استعادة الأزهر لدوره التنويري والارشادي لا على الساحة المصرية وحدها بل على اتساع الأرض العربية والاسلامية؛ هو استقلال الأزهر بشكل حقيقي كمؤسسة تعليمية ودعوية تدافع عن حقوق الناس وتقف إلى جانب المظلومين في العالم العربيّ والإسلاميّ.
- إبراز الدور الأزهري في صياغة ومراجعة اللوائح والقوانين التي تنظم الشأن العام بمصر والعالم الإسلامي، من خلال علمائه وكتبه ومراجعه، وذلك اعتماداً على الفهم الصحيح للدين ومصادره.
- تخصيص جائزة سنوية على مستوى الأزهر أو الدولة، تعنى بمجال التأليف والبحث في التصدي لمختلف الظواهر الاجتماعية السلبية كالإرهاب والمخدرات والبطالة والغلو وغيرها.

- تضمين المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية بالأزهر بعض الأعمال الأدبية المتميزة التي توضح ماهية الإرهاب وأسبابه وكيفية التصدي له والقضاء عليه.
- الدور التنويري للأزهر ينبغي أن يصبح المشروع الحضاري للأمة كافة، وللغرب كله أيضاً، فما يقدمه الإسلام إنما هو للعالم أجمع وليس محصوراً، ومن هنا تنبع عالمية الأزهر؛ وهذا ما يعطي الدلالة العميقة بأنّ رسالة الأزهر لم تعد محصورة بحدود مصر وحدها، بل هي رسالة عالمية، ومن الضروري أن يكون للأزهر رأي في القضايا التي تمس الأمة، وبهذا يتم استرجاع الدور القيادي التاريخي للأزهر.
- الشباب هم الحلقة الأنشط بين الحاضر والمستقبل، وعليه فإن ثقل قدراتهم ومهارتهم يعد عامل رئيسُ على الخروج من دائرة التأثر إلى ميدان التأثير، وهذا سيمكنهم من تفجير طاقاتهم وتوظيفها لخدمة أنفسهم ومجتمعاتهم.
- أهمية تكوين العقل النقدي في مجتمع متغير وفي سياق ثورة المعلومات التي أدت إلى تدفقها في كل المجالات المعرفية، فالعقل النقدي هو الوسيلة الوحيدة لتحويل المعلومات إلى معرفة يمكن بعد ذلك استخدامها وتطبيقها والاستفادة منها.
- التعليم دون فكر نقدي يضر أكثر مما ينفع، لأنه يوسع دائرة المسلمات ويرسخ ما هو سائد، ويولد لدى المتعلمين عادات التلقي والقبول الروتيني دون مناقشة أو تفكير، فيبقون تابعين منقادين وغير قادرين على التفكير المستقل والاختيار الحر، وفي غياب التفكير النقدي فإن كل جيل سيضيف أخطاء جديدة إلى الجيل الآخر، وتظل الأجيال تتوارث هذا الركام من الأخطاء، وبذلك تتأخر الإنسانية وتتراجع.
- إنشاء خطة إعلامية مدروسة تخدم فكر ووسطية الأزهر وعلمائه، كما تخدم هذه الخطة فكر وثقافة المجتمع المصري والعربي والإسلامي، خطة بناءة بعيدة عن التعصب لرأى أو جماعة.
- ولكي يقوم الأزهر بالنهوض في آداء رسالته، فهو في أمس الحاجة إلى إنشاء وتفعيل قناته الفضائية، والتي تعبر عن آرائه في القضايا الحرجة، ومن أجل توجيه الناس التوجيه الإسلامي الصحيح البعيد عن التعصب والتطرف، التوجيه المتسم بالوسطية واليسر، وهو المنهج المعروف به على مر العصور المختلفة والتي شارك في بنائه وتشكيله علماء أفذاذ شهد لهم الداني والقاصي.

- ترشيد النظام الإعلامي ليصبح أداة للتفكير الخلاق؛ ويستدعى ذلك في المقام الأول تغيير نمط التنشئة الاجتماعية لكي تقوم على أساس تنمية الإبداع وتشجيع الحوار الخلاق والمبدع.
- التركيز على التغيير الجوهري لنظام التعليم فلا يقوم على الحفظ والتلقين، بل على الفهم والتحليل.
- ضرورة تكيف جهود الأزهر والمؤسسات العامة وغيرها كالمجلس الأعلى للشباب، وحتمية انسجام ذلك مع الإستراتيجية القومية للدولة، والتي يجب أن تنصب لمواجهة مختلف أشكال العنف والغلو والتكفير والإرهاب، وتبيان الصورة الحقيقية للإسلام وتنقيتها من أي شائبة.
- علي الأزهر بمؤسساته التعليمية والإرشادية أن يعد وينفذ إستراتيجية دعوية وإعلامية ذات تمويل وتخطيط علمي وذات كوادر بشرية قادرة علي القيام بواجبها خاصة؛ ولامانع من أن تشارك المؤسسات الأخري في هذا الدور بحيث يجمعها نظام واحد يحتويها ويوجهها، وخاصة أن خريجي الأزهر موجودون في تلك المؤسسات يستطيع الأزهر أن يستعين بهم، وهو يتحمل مسئولية كبيرة أمام الله وأمام المجتمع الإسلامي كله شاء أو أبي.
- تنشئة الطلاب وفق الأهداف المنوطة بالأزهر في نظامه الجديد، والعمل على توفير التربية الروحية والسلوكية الصالحة للطلاب، وتوجيههم للربط بين الدين والحياة والعقيدة والسلوك.
- ضرورة التكامل الدعوي بين الأزهر ووزارة الأوقاف فيما يتصل بتدريب الأئمة ونشر المنهج الوسطي.
- إن تدين المجتمع المصري بطبعه، إذ لايوجد شعب بلغ من التقوي مثل شعب مصر التي شرفها القرآن بذكرها بين آياته المقدسة، وأوصي الرسول صلي الله عليه وسلم بها وبأهلها، يلزم الأزهر وعلمائه المستنيرين أن يستثمر هذه الخصال الحميدة لشعب مصر في التنمية والاصلاح وبناء الانسان.
- ينبغي أن يكون للأزهر استقلاليته فلا يعينه حاكم، وأن يكون شيخه شيخاً للعالم الإسلامي ولمعالجة قضاياه، بالتعاون مع هيئة كبار العلماء والمشاركة الفعالة في وضع دساتير العالم الإسلامي، فيكون على وفق نظام الأزهر، فقديماً كان الأزهر يعين الحاكم، فالشيخ عبدالله الشرقاوي وهيئة كبار العلماء اختاروا محمد علي باشا والياً على مصر.

- وختاماً؛ فإن هذه الأمة لن تنهض من عثرتها إلا إذا انطلقت في توجهاتها للاصلاح من منطلقات دينية، فعلي علماء الأزهر المعتدلين أن يتقدموا لإصلاح الأوضاع، والأخذ بيد هذه الأمة الي النهوض من كبوتها واستشراف مستقبلها داخلياً وخارجياً، فهاهو الإمام الطيب في كثير من المناسبات يؤكد على قيام الدّولة المدنية، وفي هذا قال ذات مرة " إنّ الإسلام لم يعرف في حضارته ولا في تشريعاته ولا تاريخه ما يُعرف في الثقافات الأخرى بالدولة الدينية الكهنوتية التي تسلطت على الناس وعانت منها البشرية في بعض مراحل التاريخ.

وعليه؛ فالأزهر ليس جامعاً وجامعة؛ بل هو رمز مصر والمصريين فى تاريخهم وحاضرهم وفى مستقبلهم السعيد، فالأزهر له شخصية خاصة تذوب مع الأفراد بألوانهم المختلفة وألسنتهم المتعددة، ومن ثم ترسخت شخصية الأزهر في حياتنا وتحكمت فيها عبر العصور، بكل ما للماضي من أثر في توجيه الحاضر، وعليه فكل تطور وتحضر بالوطن إنما يرتبط بتطور الأزهر ثقافياً واجتماعياً وحضارياً، فإذا عرف المجتمع ماذا كان للأزهر من دور علمي وتنويري بالماضي؛ كان من السهل معرفة طريق التحضر والتمدن بالمستقبل.

المراجـــع والمصـــادر

أولاً القوانين واللوائح والوثائق:

١- ج. م. ع: القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م، بشأن إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته ولائحته التنفيذية، المذكرة الإيضاحية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط٦، ٢٠١٢م.

٢- ج. م.ع: قانون ١٦٤ لسنة ١٩٩٨م ، الخاص بتعديل بعض احكام القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بشأن إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته.

٣- الأزهر الشريف: الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية: اللائحة الداخلية للمعاهد الأزهرية العامة الصادرة بالقرار الوزاري رقم ٢٣٩لسنة ١٩٦٣م ، مكتب المدير العام ، مطبعة الأزهر ، ب. ت

٤- الأزهر الشريف: قطاع المعاهد الأزهرية، الإدارة المركزية للتعليم الثانوي، خطة الدراسة للمرحلة الثانوية الأزهرية للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م

٥- الأزهر: مكتب الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، إدارة الموازنة ، موازنة التعليم الأزهري للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣م

٦- الأزهر الشريف: مكتب الإمام الأكبر، قرار شيخ الأزهر رقم (٣٣) لسنة ٢٠٠٧م في شأن البناء التنظيمي للأزهر الشريف، عدا جامعة الأزهر ومدينة البعوث الإسلامية

٧- الأزهر الشريف: المعاهد الأزهرية تطورها ومدى التوسع في إنشائها، القاهرة، مطبعة الأزهر، ١٩٧٧م.

٨- الأزهر الشريف: قرار شيخ الأزهر رقم (٢٥٠) لسنة ٢٠١٣م الخاص باللائحة التنفيذية لقانون ١٠٣لسنة ١٩٦١م المضافة اليه بالقانون ١٥٦لسنة٢٠٠٧م المعدل بالقانون رقم ٧ لسنة ٢٠١٣م.

٩- الأزهر الشريف: مجموعة القوانين القديمة، قانون الجامع الأزهر الصادر في ٢٠محرم ١٣١٤هـ، أول يوليه١٨٩٦م، مطبعة الأزهر، ١٩٤٠م.

١٠- الأزهر الشريف: رئاسة مجلس الأزهر الأعلي: مرسوم بقانون رقم ٤٩لسنة ١٩٣٠م بإعادة تنظيم الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية والإسلامية، القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩٣٠م

١١- المجالس القومية المتخصصة: التعليم الأزهري قبل الجامعي ومتطلبات القرن الحادى والعشرين، الدورة السادسة والعشرين، ١٩٩٩م

١٢- المجالس القومية المتخصصة: المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي حول مستقبل التعليم الأزهري، الدورة التاسعة، لسنة ١٩٨١/١٩٨٢م.
١٣- المجالس القومية المتخصصة: تمويل التعليم قبل الجامعي بالأزهر، الدورة الثامنة عشر، ١٩٩١م.
١٤- المجالس القومية المتخصصة: نظم التقويم والامتحانات في المعاهد الأزهرية، الدورة التاسعة عشر، سبتمبر ١٩٩١م، يونيه ١٩٩٢م.
١٥- المركز القومي للبحوث التربوية: تطوير التعليم في ج.م.ع في الفترة من ١٩٩٤/١٩٩٥م، ١٩٩٦م
١٦- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى: " نظم تقويم الإمتحانات فى معاهد الأزهر "، مجلة الدراسات التربوية، المجلد التاسع، الجزء التاسع والخمسون، ١٩٩٣ م.
١٧- المملكة المصرية: قانون نمرة (١٠) لسنة ١٩١١م للجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الإسلامية، المطبعة الأميرية، ١٩١١م.

ثانياً الكتب والدراسات والبحوث:

١٨- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: اختيار معرفة الرجال، تحقيق محمد تقي فاضل وأبو الفضل الموسويان، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ٢٠٠٣م.
١٩- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق: سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ب ت.
٢٠- أحمد إسماعيل حجي: التعليم في مصر ماضيه وحاضره ومستقبله، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦ م.
٢١- أحمد عزت عبدالكريم: تاريخ التعليم فى عصر محمد على، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٣٨م.
٢٢- أحمد كمال أبو المجد: تجديد الفكر الإسلامي (إطار جديد، مداخل أساسية)المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢٣- أحمد محمد هليل: إضاءات بحثية ومنارات علمية، من أبحاث المؤتمر العالمي الإسلام ومحاربة الإرهاب، رابطة العالم الإسلامي بمكة، الفترة من ٢٢حتى ٢٥ فبراير ٢٠١٥م.

٢٤- أحمد محمد عوف: الأزهر في ألف عام، الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، الكتاب الثاني عشر، ١٩٧٠م.
٢٥- أشرف أبو عطايا، يحيى عبدالهادي أبو زينة: تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م.
٢٦-أميل فهمي شنودة: التعليم الحديث، دراسة وثائقية، مكتبه الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧ م.
٢٧- السيد يسين: مواجهة الإرهاب: الدور المعرفي والتنويري للإعلام المصري، مؤتمر مستقبل مصر: المواجهة الشاملة لظاهرة الإرهاب ودور مؤسسات الدولة المصرية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، في الفترة من 25 -24أكتوبر ٢٠١٦م.
٢٨- الأزهر الشريف: وثيقة الحريات؛ المشار إليها في، عزت السعدني وثيقة العمامة والإمامة، جريدة الأهرام، السنة ١٣٦ العدد ٤٥٥٤٧، بتاريخ السبت ٢٠ من رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠ اغسطس ٢٠١١ م.
٢٩- الأزهر الشريف: الأزهر في ١٢ عامًا، القاهرة الدار القومية للطباعة والنشر، ب. ت.
٣٠- الأزهر الشريف: الأزهر فى عيده الألفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣ م.
٣١- الأزهر الشريف: الأزهر وتاريخه وتطوره، ط٢، ب ن، ١٩٨٣م.
٣٢- الإمام الأكبر أحمد الطيب: كلمته في افتتاح المؤتمر العالمي الإسلام ومحاربة الإرهاب،رابطة العالم الإسلامي بمكة.
٣٣- الإمام الأكبر أحمد الطيب: كلمته في افتتاح مؤتمر الأزهر لمواجهة التطرف والإرهاب في الفترة من ٣-٤ديسمبر ٢٠١٤م بالقاهرة.
٣٤- الإمام الأكبر أحمد الطيب: كلمته في افتتاح المؤتمر الدولي الأول: " تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم"، المنعقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بجامعة الأزهر بالقاهرة، الأربعاء، ١٥ مارس، ٢٠١٧م.
٣٥- الإمام الأكبر أحمد الطيب: ضبط الفتوى والأداء الدعوي يخدم تجديد الخطاب الديني، مقال بجريدة صوت الأزهر، الأربعاء ٢٠١٧/٣/٢٢م.

٣٦- الإمام أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، ١٩٩٥م.
٣٧- باسم زغلول الشحات: تطويرالأداء الإداري بالمعاهد الأزهرية في ضوء معايير الجودة والاعتماد للمؤسسات التعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ٢٠١١م.
٣٨- بسام أحمد الشرمان: الدور التربوي لكليات الشريعة في المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والفنون جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٧م.
٣٩-جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ب ت.
٤٠- جمال محمد أبو الوفا ، سلامة عبد العظيم: اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
٤١- جمال عبدالحليم محمد علي: " بعض عوامل الإقبال والإحجام علي التعليم الإبتدائي الأزهري بمحافظة المنيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ٢٠٠٣م.
٤٢- خالد فهمي: "الأزهر الشريف وتحقيق التراث العربي والإسلامي "، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي، بكلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد الثالث، نوفمبر ٢٠١٢م
٤٣- سعاد ماهر: الأزهر أثر وثقافة، في دراسات الإسلام، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٩٦٢م.
٤٤- زكي محمد غيث: الجامع الازهر: ماضيه وحاضره، مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف بالكويت، السنة الرابعة، العدد ٤٧، ١٩٦٨م.
٤٥- سارة محمد حسين حجاب: " بعض مشكلات إدارة التعليم الأزهري قبل الجامعى وسبل مواجهتها فى ضوء معايير الجودة والاعتماد دراسة حالة على محافظة بورسعيد"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بورسعيد، ٢٠١٣م.
٤٦- سعيد اسماعيل على: تاريخ التربية والتعليم فى مصر، عالم الكتب القاهرة، ١٩٨٥ م.
٤٧- سعيد اسماعيل علي: دور الأزهر في السياسة المصرية، كتاب الهلال، القاهرة، ١٩٨٦ م.

٤٨- سليمان سعد رصد الزياتى: كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر، القاهرة ١٣٢٠ هـ، ١٩٠٢م.
٤٩- سنية قراعة: تاريخ الأزهر فى ألف عام، مكتب الصحافة الدولى للصحافة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨م.
٥٠- سيد ابراهيم الجيار: تاريخ التعليم الحديث فى مصر وأبعاده الثقافية، ط٢، مكتبة الغريب، القاهرة ١٩٧٧ م
٥١- شاكر حامد علي: الشيخ جاد الحق وجهوده الإصلاحية، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي – بكلية اللغة العربية بالزقازيق –جامعة الأزهر، المجلد الأول، نوفمبر ٢٠١٢م.
٥٢- صفاء حسن سرحان أحمد: " تفعيل إدارة المدرسة الثانوية لأساليب تنمية القيم الأخلاقية في ضوء منظور الإسلام"، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٠م.
٥٣- عباس شومان وكيل الأزهر: تهنئة الأقباط بأعيادهم إنفاذ لوصايا الرسول، مقال بجريدة الوفد، عدد يوم الخميس، ٥ يناير،٢٠١٧م.
٥٤- عبد الحسيب الخناني: الأزهر .. ودوره التنويري في خدمة المجتمع؛ أين مؤسسات الأزهر في مواجهة الهجوم الشرس علي الإسلام؟ مقال بجريدة الأهرام، العدد ٤٢٩٨٦، ٢٩ من جمادى الآخرة ١٤٢٥ هـ، الموافق ١٥ أغسطس ٢٠٠٤م
٥٥- عبدالرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجزء الثاني، القاهرة، دار الكتب المصرية،١٩٩٨م.
٥٦- عبدالرحمن النقيب: منهجية البحث في التربية (رؤية إسلامية) ، دارالفكر العربي ، القاهرة، ١٩٩٧م.
٥٧- عبد السلام الحسيني كاشف: " تقويم الدور التربوي للحركة الكشفية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٣م.
٥٨- عبد العزيز محمد الشناوي: الأزهر جامعًا وجامعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الجزء الأول، ٢٠١٣م.
٥٩- عبدالغنى عبود: الأيديولوجية والتربية، مدخل لدراسة التربية المقارنة، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٧٨ م

٦٠- عبدالمجيد بوشبكة: محاضرات في الخطاب الديني، ماستر البلاغة والخطاب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، المغرب، مايو ٢٠١٥م.

٦١- عبد المنعم عبدالرحمن عبدالمجيد: بعثات الأزهر الأولى لنشر الثقافة الإسلامية ودراسة أحوال المسلمين، المؤتمر العلمي الدولي الثالث " دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الإسلامي، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد الثالث، في نوفمبر ٢٠١٢م.

٦٢- عبد المنعم عبدالرحمن عبدالمجيد: دور الأزهر في الحركة الدستورية في مصر: دراسة تاريخية، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط جامعة الأزهر، العدد الثلاثون الجزء الثاني، أكتوبر ٢٠١١م.

٦٣- عزت السعدني: وثيقة العمامة والإمامة، مقال بجريدة الأهرام، السنة ١٣٦ العدد ٤٥٥٤٧، السبت ٢٠ من رمضان ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ٢٠١١ م.

٦٤- عزة محمد عبدالفتاح: بحث في معالم الاتفاق بين السنة والشيعة ودور علماء الأزهر في التقريب بين المذاهب، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي – بكلية اللغة العربية بالزقازيق – جامعة الأزهر، المجلد الثالث، نوفمبر ٢٠١٢م.

٦٥- علي أحمد لبن: المؤامرة علي الأزهر ومعلميه، الغزو الفكري في المناهج، دار الوفاء، المنصورة ، ١٩٩٣م.

٦٦- علي عبد الواحد وافي: لمحة في تاريخ الأزهر، ط٢، مطبعة أبو الفتوح، القاهرة، ١٩٣٥م.

٦٧- عمر مكرم الشبشيري: " الكفاية الداخلية للتعليم الابتدائي الأزهري "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٢م.

٦٨- عمر أحمد شاهين: من أسباب المشكلات الاجتماعية، من أبحاث المؤتمر العالمي الإسلام ومحاربة الإرهاب، رابطة العالم الاسلامي بمكة، الفترة من ٢٢حتى ٢٥ فبراير ٢٠١٥م.

٦٩- صالح بن علي أبوعراد: الدور التربوي للأدب الإسلامي في مواجهة ظاهرة الإرهاب، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، جامعة الملك خالد السعودية، العدد٢١، يناير ٢٠١٤م.

٧٠- فتحي محمود العراقي: " مشكلات تمويل التعليم ما قبل الجامعة بالأزهر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٠م

٧١- فخر الدين الزبير على: استخدام الدين مظلة للإرهاب نماذج من الهندوسية والبوذية واليهودية والنصرانية والإسلام، من أبحاث المؤتمر العالمي الإسلام ومحاربة الإرهاب، رابطة العالم الاسلامي بمكة، الفترة من ٢٢حتى ٢٥ فبراير ٢٠١٥م

٧٢- مجاهد توفيق الجندى: تاريخ التربية الإسلامية، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٤م.

٧٣- محمد الجوادي: الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥م.

٧٤- محمد حافظ دياب: إنتفاضات أم ثورات في تاريخ مصر الحديث، دار الشروق، ٢٠١١م.

٧٥- محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ط٦، ١٩٨٧م.

٧٦- محمد خليل عباس، وآخرون: مداخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشروالتوزيع، عمان الاردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٧٧- محمد السعدي فرهود وآخرون: الأزهر الشريف في عيده الألفي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧٨- محمد صبرى حافظ: " جامعة الأزهر في ظل قانون التطوير لعام ١٩٦١م"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٧م.

٧٩- محمد عبد الله عنان: تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي مع تكملة حتى العصر الحاضر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٢م.

٨٠- محمد عبدالعزيز حسن: "دور الأزهر في النهوض باللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي"، من بحوث المؤتمر العلمي الدولي الثالث – دور الأزهر في النهوض بعلوم اللغة العربية وآدابها والفكر الاسلامي، بكلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد الثالث، نوفمبر ٢٠١٢م.

٨١- محمد عبد المنعم خفاجي: الأزهر في ألف عام، ط٢، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،١٩٨٧م.

٨٢- محمد عبدالسلام حامد: دارسات فى تاريخ التربية والتعليم، ١٩٩٤ م.

٨٣-محمد فؤاد شكرى: الحملة الفرنسية وخروج الفرنسين من مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن سلسلة مشروع مكتبة الأسرة، في ٢٠١٣م.

٨٤- محمد فؤاد: دور وطني وتاريخي: حولية مركز البحوث والدراسات الاسلامية، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، المجلد السابع، العدد الثاني والعشرين، ٢٠١١م.

٨٥- محمد القطري: الجامعات الإسلامية ودورها في مسيرة الفكر التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.

٨٦- محمد محمد الحسيني: الأزهر وعلوم اللغة العربية فى ألف عام، ط٢، الكتاب الثانى لسنة ٢٠٠١ م.

٨٧- محمد وجيه الصاوى: "حاجتى التدريبية كوكيل كلية": ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوى الخامس عشر "تأهيل القيادات التربوية فى مصر والعالم العربى": الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس، الجزء الأول دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٨ يناير ٢٠٠٧م.

٨٨- المقريزى: المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، مؤسسه الحلبى، القاهرة، الجزء الثانى، د.ت.

٨٩- محمود عزب: الأزهر رائد التنوير وولد من جديد بعد ثورة يناير، جريدة وطني، عدد بتاريخ ٢٦-٤-٢٠١٢م.

٩٠- محمود صديق سلطان: دور التربية في تدعيم الوحدة الوطنية (مدخل ديني)، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية بالقاهرة جامعة الأزهر- توجيه بحوث الجامعات الإسلامية لخدمة قضايا الأمة-/ الجزء الثاني، ١٨-١٩فبراير ٢٠٠٧م.

٩١- مصطفى عثمان إسماعيل: الأزهر الشريف ودور جديد بعد ثورات الربيع العربي، مجلة الديمقراطية، وكالة الأهرام، مصر، السنة الثانية عشر، عدد٤٧، يناير ٢٠١٢م.

٩٢- مصطفى عثمان إسماعيل: الأزهر الشريف ودور جديد بعد ثورات الربيع العربي: مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة إفريقيا العالمية بالسودان، العدد العشرون، أغسطس ٢٠١٢م.

٩٣- مها محمد أحمد محمد: دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية الأزهرية في ضوء متطلبات التنمية المستدامة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد١٥٦، الجزء الرابع، ديسمبر ٢٠١٣م.

٩٤- مي محمود شهاب وآخرون: التعليم الثانوي في مصر رؤية مستقبلية،، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٨م.

٩٥- نبيل صلاح أبو يوسف: دور الأزهر فى الحركة الوطنية فى مصر من١٩٩١-١٩٥٩م، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة المنوفية، كلية الآداب، ٢٠١١م.

٩٦- ولاء البحيري: دور الازهر ورؤيته للدولة الحديثة على ضوء وثيقة مستقبل مصر، مجلة النهضة، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، أكتوبر ٢٠١١م.

٩٧-هبة فتحي محمد علي: " تقويم كتاب التوحيد المقرر علي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري في ضوء معايير تقويم الكتاب المدرسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا ، ٢٠١٢م.

٩٨- هبة صبحي جلال إسماعيل:" تطوير إدارة المدرسة الثانوية العامة بمصر في ضوء مدخل الإدارة الإستراتيجية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٨م.

٩٩-هيئة التحرير: الأزهر ومستقبل مصر، مجلة شئون الأوسط، لبنان، العدد ١٣٩، صيف ٢٠١١م.

ثالثاً المراجع الأجنبية:

100-Abu Zayd ،N. Hamid, Amirpur, K.& Setiawan, M. Nur Kholis: *Reformation of Islamic thought: a critical historical analysis*, Amsterdam University Press,2006.

101-Behrens-Abouseif, Doris: *Islamic Architecture in Cairo* , 2nd Ed., Brill,1992.

102-Brown, Nathan: *Post-Revolutionary Al-Azhar* ,The Carnegie Papers, 2011.

103-Dodge, Bayard: Al-Azhar: A Millennium of Muslim learning,Middle East Institute,1961.

104-Petry, Carl F./ Daly, M. W. ,: *The Cambridge history of Egypt*, 1stEd., Cambridge University Press ,1998 .

105-Rabbat,Nasser: "Al-Azhar Mosque: An Architectural Chronicle of Cairo's History",in Necipogul ،Muqarnas- An Annual on the Visual Culture of the Islamic World،13 ،Brill,1996.

106- Winter, Michael: Egyptian Society Under Ottoman Rule: 1517–1798 , Routledge , 2004.

رابعاً المواقع الالكترونية:

١٠٧-أسامة نبيل: من كلمة المشرف العام على مرصد الأزهر باللغات الأجنبية، خلال مؤتمر مواجهة التطرف الفكر بمكتبة الإسكندرية، الموقع الالكتروني: http://www.youm7.com/story/2016/1/6/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%9

١٠٨- سعيد صلاح: الأزهر والسياسة. . من أتعب من؟ جريدة أخبار مصر، ٦-٢-٢٠١٧م، الموقع الالكتروني: http://www.tahrirnews.com/Posts/printing/66105/

١٠٩- سلمان بن فهد العودة: تجديد الخطاب الديني، الموقع الالكتروني: http://www.islamtoday.net/salman/mobile/mobartshows-28-8105.htm

١١٠- صلاح حسن رشيد: أقباط درسوا في الأزهر الشريف، الموقع الالكتروني: http://www.xn--igbhe7b5a3d5a.com/mt~1962 56

١١١- عادل عامر: الدور الريادي للأزهر عبر تاريخه، جريدة الواقع، الموقع الالكتروني: http://alwakei.com/news/13628/index.html

١١٢- طوطاوي زوليخة، وهديبل يمينة: تنمية التفكير النقدي في التعليم، الموقع الالكتروني: http://www.ummto.dz/IMG/pdf/_-_2015_.pd f

١١٣- محمد فؤاد منصور: الأزهر. .. الدور والقيادة، الموقع الالكتروني بتاريخ ٢٨-٣-٢٠١٧م: http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=2768

١١٤- مؤتمر "الحرية والمواطنة.. التنوع والتكامل"، المنعقد فى الفترة من ٢٨ فبراير: ١ مارس ٢٠١٧ م، الموقع الالكتروني: http://www.almayadeen.net/books/52966/%D8%A7%D 9

١١٥- يحي اليحياوي: في الحديث عن ضرورة تجديد الخطاب الديني: الموقع الالكتروني: http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/8/11/%D9%81%D9% 8